Written by the Body of Messiah/Christ from Israel and the Nations for the Body of Messiah/Christ through the inspiration of the Holy Spirit

كتب من قبل جسد المسيح من إسرائيل والأمم
بإلهام الروح القدس لجسد المسيح

FOUNDATIONS FOR THE FOUNDATION

أسس الأساس

١٧ تدريب القوة التكنولوجية الحديثة للمتعاونين الإسرائيليين

أُسُس للأساس

استعادة عائلة واحدة جديدة

بين إسرائيل والكنيسة

وفقًا ليوحنّا 17

إهداء

هذا الكتاب مُهدى لقلب الآب، وابنه الأغلى، يشوع/يسوع، وروحه القدّوس، الذي ألهمنا لكتابة هذا الكتاب التّأسيسيّ.

تأييدات من إسرائيل

"وَمِنْكَ تُبْنَى الْخِرَبُ الْقَدِيمَةُ. تُقِيمُ أَسَاسَاتِ دَوْرٍ فَدَوْرٍ، فَيُسَمُّونَكَ: مُرَمِّمَ الثُّغْرَةِ، مُرْجِعَ الْمَسَالِكِ لِلسُّكْنَى."

- **اشعياء 58: 12**

"يا للروعة! يا له من عملٍ رائعٍ وضروريّ جدًّا لهذه السّاعة!"

- **سيد روث، إسرائيل / الولايات المتّحدة الأمريكيّة**

"هذا الكتاب "الأسس" هو علامة فارقة لإعادة ربط الكنيسة بالجزء المتعلّق بإسرائيل... أوصي به بشدّة."

- **آفي مزراحي، إسرائيل**

"أريد أن أوصي بحرارة بهذا الكتاب الجديد من سلسلة "الأسس". إنّه يعكس لاهوتًا راسخًا وهو مرجع عظيم للصلاة."

- **دان جستر، إسرائيل**

"لقد قدّم غرانت بيري وجيسون هابارد خدمة رائعة بجمع أصوات بارزة مرّة أخرى للتحدّث بالحق في المحبّة لليهوديّ أولاً وأيضاً للأمم."

- **بول ويلبر، إسرائيل / الولايات المتّحدة الأمريكيّة**

"هناك أخبار سارّة: لدى الله خطّة لخلاص العالم، واستعادة الملكوت، ووحدة الجسد، وكلّ خطوة في خطّته تتضمّن إسرائيل على مستوى تأسيسيّ. كتاب "أُسس للأساس" يوضح هذه الخطّة بطريقة مفهومة وقابلة للتطبيق."

- **تشاد هولاند، إسرائيل**

"شكر كبير. هذا الكتاب عن الأساسيّات يأتي في الوقت المناسب تمامًا. مع كلّ هذا الارتباك في العالم — وحتّى بين أهل الإيمان — هذه الرّسالة هي كالبوصلة في العاصفة. إنّها تساعدنا على فهم الملكوت فيما يتعلّق بإسرائيل — ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا. هذا الكتاب هو دعوة للجسد لينهض ويأخذ مكانه فيما يفعله الله اليوم."

- **حاييم ماليسبين، إسرائيل**

"هذا الكتاب يُظهر حقائق تأسيسيّة مفقودة بعمقٍ ووضوح، مُعيداً ترسيخ أركان الإيمان الجوهريّة، فاتحًا عتبات جديدة من الإعلان والتّجهيز — لكلٍّ من اليهوديّ والأمميّ في الإنسان الواحد الجديد. هذا العمل حيويّ للملء الآتي في هذه الأيّام الأخيرة: خلاص إسرائيل وانسكاب روح الله على الكنيسة العالميّة."

- **فيليكس هالبيرن، إسرائيل / الولايات المتّحدة الأمريكيّة**

"كتاب "الأسس" يجسّد رسالة استراتيجيّة لهذا الموسم: الإنسان الواحد الجديد، اليهوديّ والأمميّ، في جميع أنحاء الأرض. إنّه ينقل تعليمًا ورؤية عميقة في قلب الرّب."

- **ريك رايدينغز، إسرائيل**

"بصفتي مؤمنةً عربيَّةً مسيحيَّةً إسرائيليّةً بيسوع من النّاصرة، فقد اختبرتُ شخصيًّا وبشكلٍ مباشر هذا التحوّل في المحبّة والوحدة في عائلة الله بين المؤمنين اليهود والأمميّين. يُبرز هذا الكتاب مدى أهميّة أن يجد الجميع في الجسد هذا المكان من المصالحة بين إسرائيل والأمم، والذي سيكون الحافز لصحوة عالميّة."

- **رانيا صايغ، إسرائيل**

"هذا الكتاب القويّ هو دعوة صادقة من أبينا السّماويّ، يدعو فيها عائلته بأكملها للعودة والاجتماع معاً حول مائدته للوليمة التي يُعدّها. كتاب لا بد من قراءته لكلّ من يسعى إلى اتّصالٍ أعمق، وهدفٍ، ووحدةٍ في عائلة الله."

- **ماثيو رودولف، إسرائيل / الولايات المتّحدة الأمريكيّة**

"مع وجود إسرائيل في العناوين الرئيسيّة كلّ يوم، أصبح من الأهم أكثر من أيّ وقتٍ مضى أن نفهم الأسس التي تربط الكنيسة بإسرائيل والشّعب اليهوديّ. يجب أن يكون لدينا نهجٌ مُركَّز على يسوع

ومحوره الإنجيل في تعاملنا مع إسرائيل من أجل أن نرى الوحدة التي يعدنا بها الكتاب المقدّس في يوحنّا 17."

- **مايكل ميستريتا، إسرائيل**

"هذا الكتاب هو مقدّمة متعمّقة وفي وقتها المناسب لعملِ ربّنا، بين اليهود والأمم في هذه الأيّام الأخيرة، وبين إسرائيل والكنيسة."

- **ميتش غلايزر إسرائيل / الولايات المتّحدة الأمريكيّة**

تأييدات من الأمم

وَيَقُولُ: "أَعِدُّوا، أَعِدُّوا. هَيِّئُوا الطَّرِيقَ. ارْفَعُوا الْمَعْثَرَةَ مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي"

اشعياء 57: 14

"هذا الكتاب يمكن أن يغيّر حياتك والكنيسة."

- **سيرغي شيدلوفسكي، إستونيا**

"هذا الكتاب سيقودك إلى إيجاد المفتاح للمصير النّهائيّ في الأيّام الأخيرة."

- **دانيال بانجي، إندونيسيا**

"عميق بشكلٍ مذهل. تحفة وقراءة ضروريّة لكلّ مؤمن في أزمنة النّهاية هذه."

- **هدسون موكونزا، أفريقيا**

"أنا أُكِنّ احترامًا كبيرًا لغرانت بيري وجيسون هابارد على شغفهما وأدوارهما الاستراتيجيّة في توحيد العائلة العالميّة من المؤمنين بيسوع / يشوع لتحقيق الإرساليّة العظمى من خلال إعلان إنجيل الملكوت وإعداد شعب الله لعودة المسيح / المسيّا وملكه الأبديّ. يحتوي هذا الكتاب على إعلانٍ جوهريّ. قراءته ستُزوِّدك بفهم الصّورة الكبرى لفداء العالم، فضلًا عن استراتيجيّات وأدوات محدّدة للسير في الوحدة والمحبّة وقوّة الرّوح القدس."

- **تود ماكدويل، الولايات المتّحدة الأمريكيّة**

"إنّ أيّ كنيسةٍ محليّة لا تمتلك منهجًا قويًّا حول لاهوت إسرائيل لا تبخس حق أعضائها فحسب، بل إنّها تفقد أيضًا جزءًا كبيرًا من ميراثها. إنّ كتاب "أسس للأساس" هو مكان رائع للبدء في فهم الدّور الجوهريّ لإسرائيل، لا سيّما في هذه الأيّام الأخيرة."

- **يانغ توك يونغ، سنغافورة**

"كتاب مطلوب بشدّة لإيقاظ الكنيسة لاحتضان دائرة محبّة الله لشعبه، من يهودٍ وأممٍ على حدٍّ سواء، وللمساعدة في إطلاق نهضةٍ عالميّة من خلال كلمات يسوع (الصّلاة) في يوحنّا 17. اقرأه إن كنت

تجرؤ!" "يا لها من مساهمة هائلة يقدّمها هذا الفريق من الكتّاب للإجابة على صلاة يسوع من أجل الوحدة. غير أنّ الوحدة ليست الهدف النّهائيّ بل هي الوسيلة للوصول إلى العالم بمحبّة الله غير المشروطة. هذا الكتاب يشرح هذا المفهوم بشكلٍ جيّد جدًا."

- **أوليفييه فلوري، سويسرا**

"رسالة هذا الكتاب الحيويّة إلى الكنيسة هي أن نختبر وحدة قلب أبينا تجاه إسرائيل والأمم ـــ وحدة تتّسم بالحميميّة والتّسليم والثّقة ـــ معه ومع بعضنا البعض، من أجل الفرح الموضوع أمامه."

- **ديفيد ديميان، كندا**

"من الضّروري للغاية أن نُرسي الأسس في هذه اللّحظة التّاريخيّة من التّاريخ! إنّ الكنيسة المسيحيّة، كما يختبرها كثيرون منّا اليوم، مَدِينَةٌ بدَينٍ عميق لإسرائيل. فلقد كان الشّعب اليهوديّ هو من أعطاه الله أوّلاً وعد العهد الجديد (انظر إرميا 31: 31). وبصفتنا أمميّين، فنحن مدعوّون بنعمةٍ إلى هذا العهد الجديد والوصيّة الجديدة المُعطاة معه ـــ "أحبّوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم" ـــ من قِبَل يسوع المسيح. فلنُصلِّ من أجل المؤمنين اليهود، ولنرحّب بهم ونكرمهم بصفتهم أعضاء إخوة في الكنيسة التي يبنيها."

- **غايلورد إنز، الولايات المتّحدة الأمريكيّة**

"هذا الكتاب يوقظنا على قلب الله تجاه إسرائيل وفقًا للكتب المقدّسة. تمامًا كما أنّ تزرير القميص يتطلّب وضع كلّ زرٍّ في العروة الصّحيحة، فإنّ المحاذاة الحقيقيّة لا يمكن تحقيقها إلّا بفكّ الأزرار أوّلًا ثم إعادة وضعها بشكلٍ صحيح. يُعدّ هذا الكتاب بمثابةِ جرسِ إنذارٍ لإعادة التّرتيبات الضّروريةّ. ليمنحنا الله محبّة "الأغابي" للشعب اليهوديّ ودموعًا سائلة للصلاة حتى يصبح خلاصهم حقيقة، وحتى تتحقّق جميع وعود الله لليهود. آمين."

- **أوستن أوكاتشي، نيجيريا**

"يُقدّم كتاب أسس للأساس تحدّيًا مثيرًا لحركة الشّفاعة العالميّة للنهوض كحرّاس ساهرين من أجل حصاد نهاية الأزمنة، جاسرًا الهوة بين إسرائيل والكنيسة اليوم لإشعال الإصلاح والاسترداد النبويّ الضروريّين لتحقيق الإرساليّة العظمى."

- **يانيرا غونزاليس، السلفادور**

"هذا الكتاب مصدر قوي وملهم لكلّ من يسعى إلى تعميق فهمه لعلاقة إسرائيل بالكنائس والإرساليّات."

- **أوناسيس جيفاراج، الهند**

الصياغة والمصطلحات: ثنائيّة اللّغة

في كتاب "أسس للأساس"، نستخدم ما نشير إليه بـ "اللّغة المزدوجة" عند كتابة المصطلحات المسيحيّة والمسيانيّة. هذا الكتاب يتناول بالكامل القضايا المتعلّقة بالمؤمنين اليهود والأمم، لذلك من الضروريّ استخدام كلمات تساعد في تقديم تعريفات أكثر ملاءمة بين المجموعتين. لهذا السبب، لا نستخدم في كثير من الأحيان كلمة "مسيحي" لوصف المؤمنين لأنّ المؤمنين يمكن أن يكونوا إمّا يهودًا (مسيانيّين) أو من الأمم.

يرجى الفهم أنّ الشّعب اليهوديّ، وكذلك المؤمنين المسيانيّين، يمكن أن يكون لديهم ردّة فعل مختلفة تجاه كثير من المصطلحات المسيحيّة القريبة والعزيزة علينا في الكنيسة، وذلك بسبب الاضطهاد الذي عانوا منه عبر القرون من خلال المسيحيّة. لهذا السبب، يستخدم المؤمنون المسيانيّون مصطلحات عبريّة.

هذه بعض الأمثلة على اللّغة المزدوجة التي نستخدمها في الكتاب لتكريم عائلتنا المؤمنة من اليهود والأمم على حدّ سواء، ولمراعاة مشاعرهم.

على سبيل المثال، اسم "يسوع" لربنا هو الاسم المترجم من اليونانيّة لمسيحنا، لذلك بالنّسبة لإخوتنا وأخواتنا المؤمنين اليهود، نستخدم اسمه العبريّ "يشوع". وللإشارة إلى "المسيح" (Christ)، نستخدم "مسيّا" (مسيّا/المسيح). نستخدم مصطلحات مسيانيّة ومسيحيّة لتكريم كلا المجموعتين. عندما يكون اسم "يسوع" أو "يشوع" في الصيغة الملكيّة، فإنّنا عادةً نستخدم إما "يشوع/يسوع" مجتمعين أو كل اسم على حدة، مثل "يشوع" أو "يسوع". قد تتفاجأ أيضًا حين تعلم أنّ ربّنا لم يُدعَ قط "يسوع" أثناء وجوده على الأرض وفي خدمته؛ بل كان يُدعى باسمه العبريّ "يشوع". مثال آخر على اللّغة المزدوجة المستخدمة في هذا الكتاب هو اسم "Ekklesia" (يونانية)، الذي يُترجم في الإنجليزية بكلمة "Church" (كنيسة). لذلك فإن المؤمنين المسيانيّين بيشوع يستخدمون كلمة "جماعة" بدلًا منها، وأحيانًا عند الإشارة إلى الجسد، يستخدمون "Ekklesia". لهذا السّبب، أحيانًا عندما نشير إلى "الكنيسة"، قد نستخدم "Ekklesia/كنيسة" بالتّبادل، حسب ما نريد التأكيد عليه.

باستخدام اللّغة المزدوجة، بصفتنا مؤمنين يهودًا، عندما نكتب إلى الجسد اليهوديّ والأمميّ، نستخدم "يسوع" (بالعبريّة) أولًا (مثل "يشوع/يسوع")، وبصفتنا مؤمنين أمميّين، قد نختار كتابة "يسوع" أولًا (مثل "يسوع/يشوع"). ستلاحظون كلتا الإشارتين إلى اسم الرّب في كيفيّة ترتيبهما أوّلًا في هذا الكتاب.

هناك ترجمة ممتازة للكتاب المقدّس بمصطلحات مسيانيّة مشابهة جدًّا للترجمات الأخرى المستخدمة في هذا الكتاب. تُسمّى "شجرة الحياة"، ويمكنك العثور عليها مجانًا على تطبيق YouVersion Bible App على الموقع www.youversion.com/the-bible-app.

هنا، نشجّع جميع المؤمنين على أن يقودهم الرّوح القدس في كيفيّة مشاركتهم وكتابتهم لهذه المصطلحات لتعزيز تواصلهم، تمامًا كما شجّعنا الرّسول بولس أن نكون يهودًا لليهود وأمميّين للأمم (انظر 1كورنثوس 9: 19-23). إنّ أهمّ شيء هو أنّ الإنجيل يخرج بطريقة تجعله أكثر قبولًا.

نأمل ونصلّي من أجل حساسيتكم هنا في قراءة هذا الكتاب وفي قبول عائلتنا اليهوديّة المسيانيّة في الطّريقة التي يعبّرون بها عن أنفسهم.

بكثير من المحبّة في يسوع/Jesus،

غرانت بيري

مقدّمة

علامات الأزمنة وقرب عودة يشوع/يسوع

على مشهد التّاريخ البشريّ، يمكننا أن ندرك أنّ فجر عودة يسوع بات حتمًا على الأفق. لم يبقَ سوى عدد متضائل من النّبوءات الكتابيّة التي لا تزال بحاجة إلى أن تتحقّق. فخلال جيلٍ واحد، شهدنا عودة الشّعب اليهوديّ إلى وطنه الأصليّ؛ والإرساليّات العالميّة تحقّق خطوات ملموسة في إيصال إنجيل الملكوت إلى كلّ أمّة؛ ومحبّة ووحدة جديدة متنامية تبرز بين جسد المؤمنين، مخترقة الحواجز الطائفيّة والثّقافيّة؛ وحركات الصّلاة العالميّة اجتمعت معًا للشفاعة بتنسيقٍ من أجل النّهضة وفداء العالم.

هذه أيام تاق التّلاميذ الأوائل وأتباع يسوع/Jesus إلى رؤيتها.

صحوة المؤمنين اليهود ودعوة الوحدة

من بين كلّ علامات هذه الأزمنة، من اللّافت للنظر بشكلٍ بالغ أن هناك مؤمنين يهودًا بيسوع/Jesus اليوم أكثر من أيّ وقت آخر في تاريخ البشريّة — مجتمعين!

بدأ هذا النّمو السّريع بعد فترة وجيزة من إعادة ميلاد إسرائيل وتوسَّعَ بسرعة في الستّينيات والسّبعينيات مع "حركة يسوع". واستمرّ النّمو المتسارع منذ تلك الأيام. لنتأمّل أنّه في عام 1948، عندما أصبحت إسرائيل دولة حديثة، لم يكن هناك سوى ما يُقدّر بمئة من الأتباع اليهود ليسوع/Jesus في الأرض. أمّا اليوم، فالتّقديرات المتحفّظة تشير إلى أنّ عددهم يتراوح بين خمسة عشر ألفًا وعشرين ألفًا! وهذا نمو مذهل بنسبة 240 بالمئة لكلّ عقد.

لوضع ذلك في منظوره الصّحيح، كانت الكنيسة الأولى تضمّ نحو ألف مؤمن قبيل انسكاب الرّوح القدس في سفر أعمال الرّسل الذي أطلق الإرساليّة العالميّة للإنجيل. ومع ذلك نما جسد المؤمنين ليتجاوز ثلاثين مليونًا، منتشرين عبر الإمبراطوريّة الرّومانيّة، بحلول عام 300 ميلاديّ. وقد حدث هذا قبل تأسيس المسيحيّة التي رعتها الدّولة في عهد قسطنطين. وهذا يمثل نموًّا بنحو 140 بالمئة في كلّ عقد.

كشف استطلاع أجرته مؤسّسة لايفواي ريسيرتش عام 2018 أنّ 871,000 أمريكيّ يحملون معتقدات إنجيليّة — أي نحو 2 بالمئة من الأمريكيّين الذين يحملون مثل هذه المعتقدات — لديهم أيضًا أب أو جدّ يهوديّ. لماذا هذا مهمّ؟ في رومية 11، يعلّم الرّسول بولس أنّه سيكون هناك ملء مزدوج للبقيّة في الأمم وإسرائيل يسبق عودة يسوع/Jesus.

يشجّعنا بولس بقوله: "فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ، لِئَلاَّ تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ ملء الأُمَمِ، وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيَوْنَ الْمُنْقِذُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ. وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مِنْ قِبَلِي لَهُمْ مَتَى

نَزَعْتُ خَطَايَاهُمْ" (رومية 11: 25-27). مع أنّه كان هناك حجاب على قلوب الشّعب اليهوديّ لقرون، إلّا أنّه يُرفع الآن.

نحن نعيش في أيام يتركّز فيها العالم مرّة أخرى على إسرائيل. هناك تحوّل في جسد المؤمنين. كثيرون يستيقظون على التّكليف بالصّلاة من أجل سلام أورشليم والمناضلة من أجل خلاص إسرائيل بأكملها. ونحن نشهد استعادة الشّرخ العظيم بين الكنيسة والشّعب اليهوديّ. لم تعد الكنيسة تسعى فقط لمباركة إسرائيل من بعيد، بل أصبحت تدرك ضرورة المصالحة واستعادة العلاقات داخل عائلة الله. لقد اختبرتُ شخصيًّا تواضعًا جديدًا وحنانًا ينمو بين الكنيسة تجاه الشّعب اليهوديّ.

المصالحة، وإعادة الاتّصال، وإعادة الاكتشاف

على مدى الخمسين عامًا الماضية، ظلّت رسالة المصالحة تتحرّك بثبات داخل الكنيسة وأبناء الله من الأمم (الأمم/غير اليهود). هذا ليس مجرّد مفهوم لاهوتيّ — بل هو إعلان يتردّد صداه الآن بعمق عبر الخطوط الطّائفيّة والثّقافيّة. من الكنائس المنزليّة في آسيّا إلى الحركات الكاريزماتيّة في أمريكا اللاتينيّة، يشهد المؤمنون على هذا *التّحريك الإلهيّ*: فهم متنامٍ بأنّ قلب الله ينبض بالمحبّة والوحدة والمصالحة بين اليهوديّ والأمميّ، وبين جميع الأعراق والألسنة.

هناك الآن عشرات الخدمات التي كان لها دور فعّال في دعوة الكنيسة إلى هذا الإعلان، مؤكّدةً ليس فقط على المصالحة وإعادة الارتباط والمواءمة مع الشّعب اليهوديّ، بل أيضًا على استعادة السّياق الأصليّ للإنجيل. ما كان مخفيًّا أو مرفوضًا في السّابق أصبح الآن يُحتضن بفرح — إعادة اكتشاف الأسس الرّسوليّة التي أرساها المؤمنون اليهود في القرن الأوّل، وإدراك أن وعود الله العهديّة لا تزال فاعلة وتتكشّف.

بينما نتعمّق أكثر في موسم اليوبيل القادم لصحوة إسرائيل، هناك دعوة ملحّة لرؤية المحبّة والوحدة تُستعادان — ليس فقط بين إسرائيل والأمم، بل أيضًا في صميم قلب الكنيسة. يجب أن تكون هذه الاستعادة أكثر من مجرّد رمزيّة؛ إذ تحتاج إلى أن تتغلغل في التّعاليم التأسيسيّة، مُزيلةً التّأثيرات التّاريخيّة لمعاداة السّاميّة، ولاهوت الاستبدال (لاهوت الإحلال)، والكبرياء اللّاهوتيّ الذي غذّى الانقسام لفترة طويلة. إنّنا نشهد حركة قويّة بين الأجيال الأصغر بشكلٍ خاص، الذين يتوقون إلى الأصالة ولا يخشون مواجهة التّاريخ المؤلم لعلاقة الكنيسة بالشّعب اليهوديّ.

المؤتمرات الّتي تركّز على المحبة والوحدة تُقدّم نموذجًا لهذا التحوّل. في هذه الفعاليات، يتعبّد المؤمنون من الأمم والمؤمنون اليهود جنبًا إلى جنب، يتوبون ويباركون بعضهم بعضًا، ويدخلون في ميراث مشترك كان دائمًا جزءًا من خطّة الله — شراكة سمّاها الرّسول بولس الإنسان الواحد الجديد. هذه اللّحظات ليست معزولة؛ بل هي صور نبويّة لشفاء أعظم آتٍ من الآب إلى جسد المسيح العالميّ.

الهُويّة المتجدّدة لجسد المؤمنين

الآن وقد باتت الصّحوة الرّوحيّة لإسرائيل جارية بشكلٍ واضح، هناك دعوة إلهيّة لاستعادة أسس الكنيسة ذاتها بين المؤمنين اليهود والأمميّين. ما كان يومًا رسالة غريبة أو هامشيّة أصبح سريعًا محوريًّا لهويّة الكنيسة. إن صعود التّجمعات المسيانيّة في إسرائيل والشتات، ودمج الفهم العبرانيّ في برامج التّلمذة العالميّة، وإعادة التّوجيه اللاهوتيّ الحاصل في المعاهد اللاهوتيّة، كلّ ذلك يشير إلى إصلاح قيد الحركة.

رسالة الاستعادة هذه لم تعد محصورة في دوائر صغيرة — بل أصبحت تجد طريقها إلى المنابر، وغرف الصّلاة، وترانيم العبادة، واستراتيجيّات الإرساليّة. المؤمنون الجدد من الأمم يتتلمذون على هذه الحقيقة التّأسيسيّة منذ البداية: أنّ الإنجيل متجذّر في قصّة إسرائيل وأنّ إيمانهم هو جزء من عائلة أعظم. ومع نمو هذا الفهم، فإنّ الكنيسة لا تستعيد هُويّتها فقط باعتبارها مُطعَّمة في رابطة إسرائيل، بل إنّها أيضًا تُهيئ نفسها لملء وعد الله — إنسانيّة جديدة واحدة، عائلة جديدة واحدة، متّحدة في الهدف، واقفة معًا كعروس مُعَدَّة لعودة الملك.

يقدّم هذا الكتاب استكشافًا معمّقًا لـ "أُسس الأساس" لإيماننا بالله وخطّته لفداء العالم. من خلال مساهمات مجموعة متنوّعة من المؤلّفين والخدّام اليهود المسيانيّين والمسيحيّين، يهدف كلّ فصل إلى تعميق فهمك لخطّة الله في إعادة جميع أبنائه إلى علاقة مع بعضهم البعض، مع تقديم خطوات عمليّة نحو الوحدة والمحبّة وإعادة الاتّصال والشّراكة والصّلاة.

هذه المساهمات مستمدّة من عقود من الخبرة العمليّة في العمل على بناء هذا الحبّ والوحدة المتبادلَين. هل يمكن أن تكون هذه الأسس للأساس هي المفتاح للنهضة العالميّة وعودة المسيح؟ يقدّم هذا الكتاب الموجز والقويّ منظورًا كتابيًّا حول هذا السؤال بالذات.

بنيامين جَستر

صلاة الافتتاح

أبي الحبيب،

بينما نقرأ هذا الكتاب "أسس للأساس"، ساعدنا أن نكتشف العمق الأعظم لمحبّتك ليسوع/Jesus، ومحبّته لك، والوحدة والمجد اللذين تتشاركانها، ومحبّتك لنا. قُدنا لنتشارك هذه المحبّة بعضنا مع بعض، موحِّدين عائلتك من جديد وقائدًا إيّانا إلى المحبّة والوحدة الكاملة الّتي صلّى من أجلها يسوع/Jesus حتى يعرفه العالم ويعرف أنّنا تلاميذه (انظر يوحنا 17؛ 13: 35).

بينما ندخل في لغز خلاص إسرائيل وحصاد نهاية الأزمنة (انظر رومية 11: 25) وننتقل إلى ملء هذا الزّمن لكي تُستعاد عائلتك، ولكي تصير إسرائيل والكنيسة واحدًا، ونكتشف مبادئ أساسيّة من كلمتك. ليت هذه المبادئ تُشعل جسدك ليُتمّم أدواره في نهاية الأزمنة لكي يقوم ملكوتك من وسط الظلمة. ليتنا نشترك معك في الصّلاة والدّعوة للمساعدة في تحقيق ذلك.

لأجل الحرّية قد حرّرتنا (انظر غلاطية 5: 1)، لكي تتجلّى هذه الحرّية من الخطيّة بطريقة تجعل محبّتك تسود وتملك في قلوبنا وعقولنا. أعِنّا أن نسلك بالرّوح فلا نُكمّل شهوات الجسد. ليتنا نحن (جسدك على الأرض) نقوم كعروسٍ بلا عيب، مشرقين بهذه المحبّة والمجد في عظمة سلطانك. ليتنا نشترك معك في المساعدة على وضع الأساس لعودتك لتسود وتملك على الأرض.

بِاسم يسوع/يشوع الأقدس نُصلّي. آمين.

البركة الهارونيّة

أحبائي،

ليباركك الرّب ويحرسك؛ ليضيء الرّب بوجهه عليك ويمنحك نعمة؛ ليرفع الرّب وجهه نحوك ويمنحك شالوم/السّلام (انظر سفر العدد 6: 24-26).

(البركة الهارونيّة، المعروفة أيضًا بـ "البركة الكهنوتيّة"، من سفر العدد 6: 22-26)، هي بركة كان الكهنة ينطقون بها على شعب إسرائيل، واعدين بالرّضا الإلهيّ والحماية والسّلام.)

مقدّمة

إلقاء الضّوء على حقائق تأسيسيّة مفقودة

الهدف الرئيسيّ من هذا الكتاب هو تسليط الضّوء على حقائق أساسيّة في الكتاب المقدّس فُقدت في معظمها خلال الثمانمائة عام الماضية. وللمؤلفَين هدفان في الاعتبار:

1. لمساعدة المؤمنين الجدد لاتّباع يشوع/يسوع واكتشاف هذه المبادئ والتّعاليم منذ بداية مسيرتهم.
2. لمساعدة الأتباع الحاليّين على إعادة اكتشاف هذه المبادئ والتّعاليم وتبنّيها لتمكين جسد المسيح/Christ في أدوارهم في الأزمنة الأخيرة حتى يقوم ملكوت الله فينا ويُشرق نور يسوع/Jesus في العالم.

لا تهدف التّعاليم الواردة في هذا الكتاب بأيّ شكلٍ من الأشكال إلى استبدال الأسس الجوهريّة للإيمان والعديد من المقرّرات الرّاسخة في الكنيسة التي تساعد على تلمذة المؤمنين الجدد التّعاليم التأسيسيّة. بل يضيف هذا الكتاب رؤى واستراتيجيّات مهمّة لتمكين الجسد من أجل مخطّطات الله في الأزمنة الأخيرة، الآن وقد دخلنا هذا العصر الخاص باستعادة إسرائيل الرّوحيّة.

قد يبدو بعض أو كثير ممّا هو مكتوب غريبًا عليكم فيما يتعلّق بجمع إسرائيل، لأنّه على مدى قرون عديدة، كان اليهود والمسيحيّون منفصلين. في حين أنّ يسوع/Jesus كان يهوديًّا، إلى جانب جميع الرّسل، فإنّ بولس يشير إلى الكنيسة التي أسّسها المؤمنون اليهود الذين تبعوه باعتبارها "بقيّة إسرائيل" في رسالة رومية الإصحاح الأوّل. عندما أصبحت الكنيسة أمميّة بشكلٍ أكبر ثم اندمجت مع روما، فُقد الكثير من أسسها اليهوديّة. وهذا موضّح في هذا الكتاب. بالإضافة إلى ذلك، ولأنّنا نتحدّث في هذه الكتابات إلى المؤمنين اليهود والأمميّين على حدّ سواء، فإنّنا نستخدم ما نسمّيه "اللّغة المزدوجة"، وهي موضحة بالتّفصيل في صفحة الصّياغة والمصطلحات في بداية الكتاب.

أَعْظَمُ دَعْوَة: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا

لحسن الحظ، بينما توجد بقيّة في الكنيسة جائعة للنهضة، وتتحرّك في محبّة أعظم، وتصلّي وتطلب مواهب وقوّة الرّوح القدس، فإنّ جزءًا كبيرًا من الكنيسة لا يزال منقسمًا. ونتيجة لذلك، يُجرَّد من قدر كبير من قوّته لأنّه لا يتصرّف كما ينبغي في المحبّة والوحدة الّتي دعانا الآب إليها في يسوع/Jesus، والّتي نقرأ عنها في انجيل يوحنّا الإصحاح 17.

وكما نكتشف من الكلمة التي أعطاها الرّسول يوحنّا، أعطانا يشوع/يسوع وصيّة جديدة واحدة فقط، وهي في صميم يوحنّا 17:

"وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا، تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ. بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلامِيذِي: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً". – يوحنّا 13: 34-35

ومع ذلك، وبشكلٍ مذهل، فإنّ وصيّة المحبّة هذه، الّتي ينبغي أن تكون أعظم دعوة لنا، غائبة عن عقيدة الكنيسة. قبل عدّة سنوات، تأثّر أب روحيّ في الإيمان يُدعى غايلورد إنز بهذا الإعلان. في عام 2011، كتب كتاب Love Revolution: Rediscovering the Lost Command of Jesus حول هذا الموضوع. وأطلق مهمّة من الرّب لتضمين وصيّة المحبّة هذه في عقيدة الكنيسة.

رؤى رئيسيّة أخرى

كما فُقدت رؤى ومبادئ جوهريّة أخرى من تلك القرون الأولى. والرّب يتطلّع الآن إلى كشفها واستعادتها بينما نتقدّم نحو هذا الزّمن.

الكلمة المفتاحيّة هنا لفهمنا هي الزّمن لأنّه من الواضح في التّاريخ المعاصر أنّنا نتحرّك نحو خلاص إسرائيل واستعادتها إلى العائلة (نفوس يهوديّة تخلص). وهذا بحسب رومية 1 وحزقيال 37 (نصوص كتابيّة مفتاحيّة تتحدّث نبويّاً عن استعادة إسرائيل الرّوحيّة). وهذا الآن عنصر مفتاحي في فهمنا.

هذا السِّرُّ يُكْشَفُ

يناشد الرّسول بولس أبناء الله من الأمم، "لا ... تجهلوا هذا السر" (رومية 11: 25؛ انظر رومية 11: 13، 25-27).

نحن في حاجة لمعرفة الأساس

بالنّظر إلى الوراء عبر تاريخ الكنيسة، يتّضح أنّ جسد المسيح يعمل وفق مبدأ المعرفة عند الحاجة — إذ تأتيه إعلانات مختلفة وذات صلة حين تدعو الحاجة وبحسبها. وبالنّظر إلى الوراء عبر الزّمن، يمكننا أن نرى ذلك منذ الإصلاح العظيم، والخلاص بالنّعمة في القرن السّادس عشر، وحركة القداسة في القرن الثّامن عشر، وانسكاب الرّوح القدس ومواهبه في القرن العشرين، وما بعد ذلك.

تمييز الأزمنة

التّمييز يصبح أمرًا جوهريًّا هنا. يجب أن نكون دائمًا قادرين على تمييز الله وهو يحرّك جسده وكنيسته في اتّجاهات جديدة لتحقيق خططه ومقاصده لذلك الزّمن والحقبة بعينها. على سبيل المثال، أهل بيريّة (انظر أعمال الرسل 17) كانوا يهودًا لم يكونوا بعد على دراية برسالة الإنجيل. كانوا بحاجة إلى إجراء تحوّل، باحتضان العهد الجديد بالكامل في يشوع/يسوع، من خلال صلبه وقيامته، لنيل الخلاص وعلاقة أعمق من القرب مع الله. اليوم، نحتاج أن نفعل الشيء ذاته بينما الرّب يعيد ترتيب أولويّات اتّجاه الكنيسة نحو أورشليم مجدّدًا، لاستعادة إسرائيل. وهو أيضًا يولي الأولويّة للعهود والوعود التي قطعها لأبنائه اليهود وكلّ ما سيعنيه ذلك للكنيسة.

أوّلاً، من المهمّ لنا أن نفهم هذا التّحول في الجسد والكنيسة والمبادئ الأساسيّة والإعلان الخاص بهذا الوقت والحقبة حتى نتمكّن من الشّراكة مع الآب لاستعادة هذه المحبّة في عائلته. يحتاج هذا أن يحدث بشكل تأسيسيّ بين المؤمنين اليهود والأمميّين (الآن بعد أن بدأت استعادة إسرائيل) وبين جميع الأعراق والمعتقدات لإعادة بناء محبّة ووحدة أعظم بكثير بيننا وبين جميع المجموعات في الكنيسة.

ثانيًا، يجب أن نتبنّى إعادة التّوحيد هذه في الجسد والكنيسة، مما سيُمكّن الآب من إطلاق المجد الأعظم علينا حتى نقوم.

هذا الكتاب يقدّم حجّة مفادها أن ملء مجد الله (كما في الصّحوة العظيمة الأخيرة والنّهضة)، المتعلّق بقوّة ومسحة الرّوح القدس، مرتبط باستعادة المحبّة والوحدة في العائلة التي صلّى من أجلها يسوع/Jesus في يوحنّا 17 ولا يمكن الحصول عليها بأيّ طريقة أخرى.

كشف هذا السّر هو معادلة قوّة

كما سنكتشف في هذا الوقت والعصر، فإن الكشف عن هذا السّر سيقودنا ليس فقط نحو خلاص إسرائيل بل أيضًا نحو حصاد الأمم في الأيّام الأخيرة. خلال معظم عصر الكنيسة، تعامل النّاس مع هاتين النتيجتين باعتبارهما منفصلتين. ولكن مع الدّخول في هذا الوقت من استعادة إسرائيل، فإنّهما مرتبطتان ارتباطًا جوهريًّا معًا من خلال قوّة الإنجيل، الذي هو لليهوديّ أولًا ثم لليونانيّ أيضًا (انظر رومية 1: 16). يجب أن تتحقّق هذه المحبّة والوحدة الآن؛ فهي محوريّة في خطط الله للأيّام الأخيرة.

في رومية 11، يناشد الرّسول بولس أبناءه من الأمم:

> "فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا الأُمَمُ: بِمَا أَنِّي أَنَا رَسُولٌ لِلأُمَمِ أُمَجِّدُ خِدْمَتِي، ... فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ، لِئَلاَّ تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلْءُ الأُمَمِ، وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيَوْنَ الْمُنْقِذُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ. وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مِنْ قِبَلِي لَهُمْ مَتَى نَزَعْتُ خَطَايَاهُمْ." - رومية 11: 13، 25-27

الكنيسة الأمميّة أخذت الكنيسة في اتّجاه مختلف

في تلك القرون الأولى، نمت الكنيسة وتوسّعت بين الأمم، وهو ما كان أمرًا جيّدًا بوضوح. غير أن روما، التي كانت في السّابق ضدّ الكنيسة، لم تستطع التّغلب على قوّة الإنجيل. وهكذا، بحلول القرن الرّابع، وبشكلٍ رئيسيّ من خلال تجربة اهتداء الإمبراطور قسطنطين، اندمج الاثنان معًا، ممّا أخرج الكنيسة من الظلّ وجعل الإيمان مؤسّسة وطنيّة. كان ذلك إنجازًا مذهلًا في ذلك الوقت. اجتمع الأساقفة في مجمعٍ دعا إليه الإمبراطور في نيقيّة (325 م)، داعين إلى مزيد من النّظام في الكنيسة. وهنا في الواقع بدأت عمليّة تقديس الكتاب المقدّس.

للأسف، عندما تعلّق الأمر بالصلة اليهوديّة وجذور إيماننا، كانت روما معادية للسامية تمامًا وكارهة لليهود. لذلك، عندما أصبح الإيمان رسميًّا، فُصل عن جذوره الموروثة. تأسّست المسيحيّة كدينٍ منفصل، قاطعةً بشكلٍ عدواني أي روابط بجذورها وتراثها اليهوديّ. بل بدأ المسيحيّون يضطهدون اليهود الذين رفضوا اعتناق المسيحيّة، متجاهلين ما جاء في الكتاب المقدّس من وصايا بمحبّة إسرائيل من أجل الآباء (انظر رومية 11: 28-29) ووعود استردادهم المستقبليّ في كلمة الله (انظر التثنية 30: 4-6؛ إشعياء 11: 11-12؛ إرميا 29: 14؛ حزقيال 20: 41-42، 36: 22-27، 39: 28).

نحن مُطَعَّمون في إسرائيل

في الواقع، وفقًا للكتاب المقدّس، كان الإيمان بيشوع/يسوع هو الامتداد الحقيقيّ والصّحيح لليهوديّة في العهد الجديد من خلال المسيح (انظر إرميا 31: 31-34؛ يوحنا 4: 22)، وكان يُعرف في البداية بـ "الطّريق" (انظر أعمال الرسل 9: 2).

إنّ الأمم (أبناء الله من الشّعوب) الذين عرفوا يسوع قد طُعِّموا فعليًّا في إسرائيل، ليكونوا واحداً مع يشوع/يسوع ومع المؤمنين اليهود. يوضح لنا الرّسول بولس ذلك في أفسس 2: 14-22 حول موضوع "الإنسان الجديد الواحد" (TONM)، أو الإنسانيّة الجديدة الواحدة. هذا الجسد المتّحد في المسيّا/المسيح الذي يعمل بهذه المحبّة الفائقة للطبيعة قد غيّر العالم في ذلك الوقت، والذي كان عليه ملء مجد الله. نقرأ عن هذا في سفر أعمال الرّسل.

انشقاق يحتاج إلى أن يُشفى

مع هذا الانفصال عن روما، كان الأمر وكأنّ الأدوار بين اليهود والأمم قد انعكست. تسلّل عقيدة جديدة تُعرف بلاهوت الاستبدال إلى الكنيسة. وهي تُعلّم أنّ الكنيسة حلّت محل إسرائيل والشّعب اليهوديّ فيما يتعلق بجميع عهوده ومواعيده.

وقد تسبّب ذلك في انقسام كبير في الكنيسة استمرّ في الغالب حتّى اليوم، حتّى خلال فترة الإصلاح وما بعده. للأسف، مع توسّع الكنيسة، خرجت إلى الأمم مع هذه التّأثيرات الرّوحيّة السّلبيّة ضدّ الشّعب اليهوديّ.

في القرون التي تلت، فقدت الكنيسة قدرًا كبيرًا من قوّتها التي كانت واضحة في الثّلاثمائة سنة الأولى، وأصبحت الكنيسة متديّنة مثل الفريسيّين. كذلك، في القرن السّادس، وُلد الإسلام، مما تسبّب في مزيد من الارتباك وقاد الكنيسة إلى إصلاحٍ ضروريّ جدًّا بدأ في القرن السّادس عشر. ومع ذلك لم يكن الوقت قد حان بعد لرأب هذا الشّرخ في الكنيسة — الى أنْ بدأت استعادة أمّة إسرائيل، التي خرجت من الموت والعظام اليابسة للمحرقة في الحرب العالميّة الثّانية. في يومٍ واحد، وُلدت أمّة (انظر إشعياء 66: 8؛ حزقيال 37). ومرّة أخرى، إنّ توقيت استعادة إسرائيل له أهميّة لفهمنا.

ولكن الآن، الله يحرّك كنيسته نحو ملئها وعودةً نحو إسرائيل لتحقيق خططه لنهاية الأزمنة ولاستعادة عهوده ومواعيده حتّى تتحقّق. مع عودة النّفوس اليهوديّة مرّة أخرى إلى يشوع/يسوع، فإنّ المحبّة والوحدة التي كانت مشتركة يومًا بين المؤمنين اليهود والأمميّين تحتاج إلى أن تُستعاد. الآن هو الوقت لشفاء هذا الانشقاق!

هذا الشّفاء بين المجموعتين هو أساسيّ لإتمام صلاة يشوع/يسوع في يوحنّا 17، الآن بعد استيقاظ إسرائيل، لأنّه كان أوّل شرخ في الكنيسة. هذا الشّفاء سيسترد شيئًا استراتيجيًّا من إبليس يُدعى "الانقسام" لتمكين الجسد والكنيسة حتّى تتمكّن من الشّفاء في مجالات انقسام أخرى. سيتحقّق هذا الشّفاء من خلال التّوبة والشّفاعة والصّلاة.

من النّاحية العمليّة، قبل أن تتمكّن إسرائيل من الاستعادة الكاملة، تحتاج كنيسة الله إلى أن يعاد توحيدها لأنّها هي العامل المحفِّز المختار للمساعدة في تحقيق هذه الاستعادة. لا تزال الاستعادة في بداية الاعتراف بها في أجزاء من الكنيسة بينما نتقدّم نحو هذا الزّمن. **بمعنى آخر، ينظر الآب إلى استعادة المجد السّابق من أجل المجد المستقبليّ الآتي على جسدٍ مُعاد توحيده. هناك شيء ما في تحقُّق هذا السّر وما سيُنتجه فينا وفي الـ Ekklesia/الكنيسة.**

هذا الجزء العلاجيّ ضروريّ الآن ليس فقط للمساعدة في تحقيق خلاص إسرائيل وحصاد نهاية الأزمنة، بل أيضًا لإعادة توجيه الكنيسة نحو إسرائيل. إن إزالة هذه التّأثيرات السّلبيّة ستُعدّنا لعودة الرّب.

عندما يعود يشوع/يسوع، سيُقيم مُلكًا إسرائيليًّا ينطلق من أورشليم مع رابطة دول من الأمم ليحكم ويسود. وأبناء الله من الأمم سينضمّون معًا إلى إسرائيل المؤمنة (يهودًا وعربًا) ككهنتها وممثليها (انظر سفر الرؤيا 5: 9-10).

إعادة بناء مطلوبة أوّلاً

لذلك، هناك حاجة الآن إلى إعادة بناء لاستعادة هذه المحبّة والوحدة في جميع أجزاء جسده مع أولئك الذين سيتبعونه. إعادة الاتّصال والمحاذاة في جسد المسيح/Christ والكنيسة هي إحدى استراتيجيّات الآب الرّئيسيّة لتحقيق ذلك. ليس هذا فقط هو الأكثر محوريّة في خطّته؛ بل هو في مركزها. **محبّته العاملة من خلال جسده ستصبح مصدر القوّة لإطلاق المواهب الأعظم للرّوح القدس وحوكمة الكنيسة بمقدارٍ أعظم، مع اجتماع الكنيسة وإسرائيل معًا.**

نُسمّي إعادة الاتحاد هذه في الجسد والكنيسة "إعادة الاتّصال والمحاذاة."

إعادة الارتباط والمواءمة هما مصطلحان شاملان يتضمّنان العديد من الرّسائل التي تقرأها وتتعلّم عنها في هذا الكتاب. أنا أؤمن حقًا بأنّنا سنحقّق علاقة حميميّة أعمق مع الله حين نحتضن هذا الاسترداد. نحن ندعو رحمة الآب لتشفي الانقسامات الكثيرة الموجودة في الجسد والكنيسة ولتزيل اللّعنات المتبقيّة الّتي تعيقنا.

تقديم الفصول السّبعة القادمة

بقراءة الفصول السّبعة التّالية، سنقترب أكثر من قلب الآب ومحبّته لإسرائيل والكنيسة. سنتعلّم المزيد عن دائرة المحبّة هذه بين اليهود والأمم ونساعد في إتمام الإرساليّة العظمى. سنحتضن بالكامل الإنسانيّة الواحدة الجديدة التي أنشأها يسوع/Jesus على الصّليب والقيامة ونتعلّم عن مبادئ الملكوت التي تخترق المُثُل الدنيويّة والدينيّة. سنفهم أهميّة إعادة الاتّصال والمحاذاة للكنيسة في الأمم مع الجسد المؤمن في إسرائيل والأمم. سنعمل معاً كواحد، نحبّ بعضنا بعضاً، ونغذّي كلّ هذا الجهد بتركيزٍ أكبر على الصّلاة والشّفاعة.

هل أنت مستعدّ الآن للانضمام إلينا في هذه المغامرة من الاكتشاف الجديد وفهم خطط الله لنهاية الأزمنة؟ ليباركك إله إسرائيل بغنى، مع كثيرٍ من المحبّة في يشوع/يسوع.

غرانت بيري

الفصل الأوّل: قلب الآب وإسرائيل

حياتنا الرّوحيّة يمكن أن تُرى على أنّها تمرّ بثلاث مراحل. في البداية، نصل إلى فهمٍ أنّ الله لديه الإجابة على كلّ سؤال والحلّ لكلّ مشكلة. بعد ذلك، نتعلّم أن نلجأ إليه قبل أن نحاول أن نكتشف الأمور بأنفسنا. ومن هناك، ننتقل إلى إدراك أنّه هو الإجابة لكلّ احتياج وكلّ اشتياق.

في حضوره نجد السّلام الكامل والحرّية والفرح. أكثر من أن نطلب منه أن يعطينا شيئًا أو يفعل شيئًا، سعيُنا هو ببساطة أن نثبت معه ونُقاد بروحه. يمكننا بسهولة وراحة أن نستريح في هذا المكان الرّائع من الامتلاء... وكثيرون يفعلون ذلك.

غير أن الملك داود كان مأخوذًا بشغف نقل الأمور إلى مستوى آخر. فهو معروف في الكتاب المقدّس بأنّه رجلٌ بحسب قلب الله. بل إنّ يسوع/Jesus، الذي عرف الآب معرفة حميمة وعاش فقط ليصنع مشيئته، يُعرف بابن داود. في سفر الرؤيا 3: 7، إذ يخاطب الكنيسة في فيلادلفيا، يشير يسوع/Jesus إلى نفسه بأنّه "الذي له مفتاح داود، الذي يفتح ولا أحد يغلق، ويغلق ولا أحد يفتح." كم هو مدهش أنّ ربّ الخليقة كلّها يُعرِّف نفسه بهذا الرّجل غير الكامل! لقد عرف داود الله بصفته مُعيله. وعرف حضور الله بصفته تحقيق كلّ رغبات الإنسان.

أن يكون المرء بحسب قلب الله يتجاوز كونه متلقيًا للبركة إلى الاهتمام بالله شخصيًّا. ليس من الصعب تخيّل كيف سيشعر الآب بذلك. معرفة قلب الآخر هي جوهر العلاقة الحميمة ومعناها. أي ظلام أشدّ حلكة من أن يكون المرء وحيدًا — غير معروف، مُساء فهمه؟ قال الرّب: "ليس جيّدًا أن يكون آدم وحده" (سفر التكوين 2: 18)، رغم أن الإشارة تتعلّق بآدم. وبما أنّنا مخلوقون على صورته، يبدو أنّه يتبع بشكلٍ طبيعيّ أنّه كان يتحدّث أيضًا عن نفسه. من هذا المنظور، فإنّ "المعينة" الّتي تحدّث عنها ستكون في جوهرها رمزًا مسبقًا للجسد والعروس ليسوع/Jesus.

قبل سنوات، بينما كنت أستعدّ للحديث أمام الدّفعة المتخرّجة من إحدى مدارس الكتاب المقدّس، أثّر فيّ الرّوح برسالة غير عاديّة: "أخبِرهم عن أكثر حقل إرساليّة مُهمَل في العالم... **قلبي.**" ثمّ تابع يروي قصة مريم حين سكبت طيبًا يساوي أجرة سنة كاملة على قدمَيّ يشوع/يسوع. وأعلن كلّ مَن في الغرفة، ومن بينهم أقرب تلاميذه وأصدقائه، أنّ ذلك كان هدرًا فظيعًا في ضوء ما كان يمكن أن يُفعَل من أجل الفقراء. ثمّ تابع الرّوح قائلًا لي: "أولادي في الأساس لا يأتون إليّ إلّا حين يحتاجون منّي أن أفعل شيئًا لا يستطيعون فعله. قليلون هم مَن يأتون فقط ليكونوا معي."

عندما كان يشوع/يسوع ذاهبًا إلى البستان للصلاة قبيل الصلب مباشرة، والذي ربّما كان أصعب لحظة في حياته الأرضيّة، طلب من أقرب ثلاثة أصدقاء له أن يكونوا هناك معه. ولأنّهم لم يكن لديهم أيّ فكرة عمّا سيأتي، لم يكن هناك حقًا شيء يمكنهم فعله. هو ببساطة لم يُرد أن يكون وحيدًا. يا لها من فكرة مذهلة! كم كانت مجرد رفقة أصدقائه تعني له. ومع أنّنا ربّما لم نفكّر يومًا في الله على أنّه يشعر بالإهمال، أو نادرًا ما تساءلنا عن شعوره أصلًا، فإنّ هذه الكلمات تتردّد بصدى الحميميّة والحقيقة.

ما هو أكثر جوهريّة وأساسيّة من معرفة الله! دعونا لا نتوقّف عند المعرفة عنه — شخصيّته، وكلماته، وطرقه — من أجل أن نحيا حياة مباركة ومثمرة. **دعونا نسعى قدمًا لنعرف أفكار قلبه ومشاعره فيما يتجاوز ما يخصّنا شخصيًّا أو هموم وديناميكيّات العالم الزّمنيّ.** ومع أنّ الأمر متروك لله أن يُعلن ذاته، يمكننا أن ندخل في هذه العمليّة بأن نأتي إليه كذبائح حيّة... بذورًا تسقط في الأرض... لا نطلب شيئًا بل ننتظر ببساطة أمامه.

مكانة إسرائيل في قلب الآب

تماشيًا مع الموضوع أعلاه، نودّ أيضًا أن نتأمّل في مكانة إسرائيل في قلب الآب. يقول إشعياء 62: 1: "مِنْ أَجْلِ صِهْيَوْنَ لاَ أَسْكُتُ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لاَ أَهْدَأُ، حَتَّى يَخْرُجَ بِرُّهَا كَضِيَاءٍ، وَخَلاَصُهَا كَمِصْبَاحٍ يَتَّقِدُ." والآية 7 تقول: "وَلاَ تَدَعُوهُ يَسْكُتُ، حَتَّى يُثَبِّتَ وَيَجْعَلَ أُورُشَلِيمَ تَسْبِيحَةً فِي الأَرْضِ."

إنّ الرّاحة المذكورة في هذه الآيات تتعلّق بديناميكيّة داخليّة مختلفة عن التّوقف عن النّشاط. إنّها تحقيق شغف عميق وشوق. كيف سنشعر ـــ وكيف سنتصرف ـــ لو أخبرنا شخص قريب وعزيز على قلوبنا أنّ نفسه ليست مستريحة؟

نحن نعلم أنّ الله يهتم اهتمامًا عميقًا بأشياء كثيرة. لكنّه لا يتحدّث بهذه الطّريقة عن أيّ شيءٍ آخر. هناك سبب وجيه لكون الغيرة على بني إسرائيل محوريّة جدًّا في قلبه. وبمعرفتنا لما يشعر به، يمكننا أن نختار مباركتهم من منطلق محبّتنا له وطاعتنا. **ومع ذلك، فإنّ فهم لماذا يشعر بما يشعر به والوقوف إلى جانبه بشكلٍ جذريّ سيأخذ علاقتنا بالله وإسرائيل إلى مستوى أعمق بكثير.**

إبراهيم هو البطريرك الأكبر لإسرائيل وأبو إيماننا. وربّما لا يفوق تعبيره عن محبّته لله سوى يسوع/Jesus نفسه. كم هو مذهل أنّه في اللّقاء الأوّل، كان إبراهيم مستعدًا للتخلّي عن كلّ ما يملك وأن يثق بالله ثقة عمياء ليقوده بقيّة حياته! وكما نعلم، فإنّ الذروة كانت مخالفة لكلّ منطق وعاطفة بشريّة. في طاعةٍ، وافق على تقديم حياة ابنه الحبيب إسحاق كذبيحة، الذي ولد شعبًا مهّد الطريق لفداء البشريّة من خلال المسيح يسوع/Christ Jesus.

الثّمن الذي لا مفرّ منه لكلّ من يتلقّى هذه الدّعوة كان ثلاثيّ الأبعاد: الوقوع تحت دينونة ناموس الله، ورفض العالم، واحتلال المرتبة الأولى في قائمة أهداف الشّيطان ـــ وكلّ ذلك يعادل في الأساس ثلاثة آلاف سنة من الاضطهاد.

يفهم البعض أن مباركة إسرائيل هي طريق إلى البركة، كما جاء في سفر التكوين 12: 3. وقد عزم البعض على أن يكونوا بركة لإسرائيل طاعةً لأنّ الكتاب المقدّس يخبرنا أنّ لله محبّة خاصة لأبناء إبراهيم وإسحاق ويعقوب. لكن أولئك الذين، مثل داود، يسعون وراء قلب الله، يَصِلون إلى فهم لماذا يشعر الله ويقول ما يقوله، ولماذا اليهود شعبٌ مختار. فقلبهم تجاه إسرائيل ليس لنيل البركة، ولا مجرّد طاعة، بل لكي يكون لهم قلب الله ويكونوا مرتبطين بهم كما هو مرتبط بهم.

إنّ أيّ شخص يريد أن يعرف الله معرفة حميمة يحتاج إلى أن يفهم جوهر علاقته بإسرائيل. **هل يمكننا حقًّا أن نكون أتباعًا ليسوع/يشوع دون أن نشارك في الإعلان التّالي؟** "وَأَقُولُ: إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَدْ صَارَ خَادِمَ الْخِتَانِ، مِنْ أَجْلِ صِدْقِ اللهِ، حَتَّى يُثَبِّتَ مَوَاعِيدَ الآبَاءِ. وَأَمَّا الأُمَمُ فَمَجَّدُوا اللهَ مِنْ أَجْلِ الرَّحْمَةِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَأَحْمَدُكَ فِي الأُمَمِ وَأُرَتِّلُ لاسْمِكَ." (رومية 15: 8و9).

أرني كلاين

الفصل الثّاني: شرح دائرة المحبّة

تظهر في الكتاب المقدّس صورة جميلة في العهد الجديد عن المحبّة المتبادلة والوحدة المشتركة بين المؤمنين اليهود والأمميّين في عائلة الله. نسمّي هذا "دائرة المحبّة." عندما تُفهم بشكلٍ صحيح، في توافق، فإنّها تكشف عن تدفّق البركة والرّحمة الذآهبة أوّلاً من إسرائيل إلى الأمم، وفي النّهاية عائدة من الأمم إلى إسرائيل، محقّقةً مقاصد الله لنهاية الأزمنة.

يُظهر هذا الفصل — من خلال التّفسير الكتابيّ (الشّرح الكتابيّ) ونظرة أكثر تدقيقًا في التّاريخ — أن إعادة الاتّصال هذه بين اليهوديّ والأمميّ هي محوريّة في خطّة الله للخلاص ومرتبطة ارتباطًا وثيقًا بعودة الرّب. فيما يلي ست مكوّنات أساسيّة لدائرة المحبّة ضروريّة لتحقيق إعادة الاتّصال.

1- أساس دائرة المحبّة:

دعوة يشوع إلى الوحدة

في يوحنا 17، يصلّي يسوع/Jesus أن يكون جميع المؤمنين "واحدًا ... لكي يؤمن العالم" (الآيات 21–23). هذه الوحدة متجذّرة في المحبّة. وكان قد أوصاهم سابقًا: "وصيّةً جديدةً أنا أعطيكم: أن تحبّوا بعضكم بعضًا.... بهذا يعرف الجميع أنّكم تلاميذي" (يوحنا 13: 34-35).

ومع ذلك فإنّ هذه "الوصيّة الجديدة" هي في الواقع تعميق للوصيّة العظمى في إسرائيل، **"الشِّمَع":** "اسمع يا إسرائيل: الرّب إلهنا ربّ واحد" (سفر التثنية 6: 4). أكّد يسوع/Jesus على **الشِّمَع** وأضاف الوصيّة الثّانية: "أحبب قريبك كنفسك" (انظر مرقس 12: 29-31). لم يُبطِل يسوع/Jesus عقيدة إسرائيل المركزيّة، بل كشف أنّ الطّاعة الأمينة تبلغ ذروتها في المحبّة المضحيّة لله وللقريب، وأنّه من خلال هذه المحبّة سيعرفه العالم ويعرفنا. المحبّة هي أعظم دعوة، ويجب عليها الآن أن تُذيب كثيرًا من الانقسامات القائمة بيننا في الـ Ekklesia/الكنيسة.

الوحدة الّتي يصلّي من أجلها يشوع/يسوع ليست مجرّد وحدة مجرّدة. في افسس 2: 14، يوضح بولس أنّ مسيحنا قد هدم "حائط السّياج الفاصل أي العداوة" حتّى يتمّم المصالحة بين اليهود والأمم "في جسد واحد." هذا "الإنسان الواحد الجديد" (الآية 15) هو جزء جوهريّ من رؤية بولس للكنيسة، إذ يجمع بين تراث إسرائيل وانضمام الأمم ليشكّلوا عائلة واحدة في المسيح.

نرى إذًا أنّ قلب الله المحبّ للمحبّة والوحدة في يوحنّا 17 وأفسس 2 يتضمّن بالضّرورة شفاء أقدم شرخ في تاريخ الخلاص: الانفصال بين اليهوديّ والأمميّ. هذه المحبّة — العموديّة (الله ونحن)، المفعمة بمحبّة الآب ويسوع/Jesus — والأفقية (محبّتنا لبعضنا البعض) — تُشكّل دائرة المحبّة. يجب أن تتحقّق معادلة المحبّة هذه الآن لتقودنا إلى الوحدة الكاملة التي صلّى من أجلها يسوع/Jesus قبل دخوله جثسيماني (انظر يوحنّا 17: 23).

2- تدفّق العهود ودور إسرائيل

رومية 9: 4-5 تذكّرنا بأنّ لإسرائيل "التبنّي والمجد والعهود... ومنهم المسيح حسب الجسد، الكائن على الكلّ إلهًا مباركًا إلى الأبد." كلّ عهد — الإبراهيميّ والموسويّ والداوديّ وحتّى العهد الجديد الموعود — أُوكِل أولًا إلى إسرائيل. تنبّأ إرميا بهذا العهد الجديد لبيت إسرائيل ويهوذا، حيث ستُوضَع شريعة الله في أذهاننا وتُكتَب على قلوبنا (انظر إرميا 31: 31-34). يُشير العهد الجديد إلى اليوم الذي سيُدشِّنه المسيّا من خلال موته وقيامته.

يسوع/Jesus، المسيح اليهوديّ، أتمّ النّاموس والأنبياء. ثمّ أوكل إلى الرّسل اليهود الأوائل حمل البشارة إلى الخارج: "وتكونون لي شهودًا في أورشليم وفي كلّ اليهوديّة والسّامرة وإلى أقصى الأرض" (أعمال الرسل 1: 8). الرّسول بولس، في رومية 1: 16، يؤكّد أنّ الإنجيل هو "قوّة الله للخلاص لكلّ من يؤمن، لليهوديّ أوّلًا ثمّ لليونانيّ." هذه العبارة تُبرز أمانة الله لإسرائيل ومحبّته الواسعة لجميع الأمم.

لذلك، فإنّ الإنجيل ليس منفصلاً عن إسرائيل، بل ينبثق من إسرائيل إلى الأمم الذين هم، بحسب كلمات بولس، "فَإِنْ كَانَ قَدْ قُطِعَ بَعْضُ الأَغْصَانِ، وَأَنْتَ زَيْتُونَةٌ بَرِّيَّةٌ طُعِّمْتَ فِيهَا، فَصِرْتَ شَرِيكًا فِي أَصْلِ الزَّيْتُونَةِ وَدَسَمِهَا، (رومية 11: 17). **هذا الانسكاب الأوّل للرّحمة من الرّسل اليهود والمؤمنين اليهود الأوائل إلى الأمم يُشكّل القوس الأول من دائرة المحبّة.** هذه هي المحبّة التي شاركها كثير من المؤمنين اليهود، مؤسّسين الكنيسة، ومواجهين صعوبات كثيرة، بل وباذلين حياتهم لكي يأتي أبناء الله في الأمم أيضاً إلى الإيمان.

3- عودة الحبّ: الأمم يُثيرون غيرة إسرائيل

ومع ذلك، يتطلّع بولس إلى يوم تستفز فيه الرّحمة المسكوبة على المؤمنين من الأمم أولئك من إسرائيل الذين لا يزالون قساة القلوب نحو الإيمان: "فَإِنَّكُمْ كَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ مَرَّةً لاَ تُطِيعُونَ اللهَ، وَلكِنِ الآنَ رُحِمْتُمْ بِعِصْيَانِ هؤُلاَءِ، كَذلِكَ هؤُلاَءِ أَيْضًا الآنَ عَصَوْا، **لِكَيْ يُرْحَمُوا هُمْ أَيْضًا الآنَ بِرَحْمَتِكُمْ**" (رومية 11: 30-31)، (التّشديد بالخط العريض مُضاف).

وفقًا لهذا السّر في رومية 11: 25-26، فإنّ قبول إسرائيل النّهائي ليسوع بوصفه المسيح مرتبط بدخول "ملء الأمم"، وبهذه الطّريقة سيخلص "جميع إسرائيل". يتصوّر بولس زمنًا مستقبليًّا تتوقف فيها القساوة الجزئيّة لإسرائيل وتكتمل دائرة الرّحمة الإلهيّة — يهوديّ وأمميّ معًا، عائلة واحدة جديدة في المسيح.

هذه التّبادليّة — المؤمنون اليهود يحملون الإنجيل إلى الأمم، يتبعهم المؤمنون الأمميّون الذين يردّون الرّحمة والبركة إلى إسرائيل — تُكمّل دائرة المحبّة بشكلٍ تام.

4- شجرة التّين ونقل السّلطة

مثال على الانتقال العهديّ

في مرقس 11:12–14، يلعن يشوع/يسوع شجرة تين لا تحمل ثمرًا ويواجه فورًا القيادة الفاسدة في الهيكل. في نصٍّ موازٍ يشير إلى هذه الحادثة، يقول يشوع/يسوع للقادة الدينيّين: "لا يكن منكِ ثمر بعد إلى الأبد!" (متى 21: 19). ثمّ، بالعودة إلى النّص في مرقس 11، نرى أنّه بعد حادثة شجرة التّين، يتحدث يشوع/يسوع عن جبل يُلقى في البحر، وهو أمر يتطلّب فهمًا أعمق (انظر مرقس 11: 20-24). بينما يختلف المفسّرون حول التّفاصيل، يُقرّ بعض المعلّقين الإنجيليّين بأنّ شجرة التّين العقيمة والجبل الملقى في البحر يرمزان إلى السّلطة الدّينيّة غير المثمرة الّتي ترفض الإصغاء إلى المسيّا.

من خلال صلبه وقيامته، يُقيم يسوع/Jesus العهد الجديد في حقبة جديدة، مُنفِّذًا انتقالًا في القيادة. والمقصود هو أنّ إسرائيل لا تزال هي الّتي تُخرج رسالة الإنجيل لكي تشترك الأمم وتُطعَّم فيه. وبعد ذلك بوقت قصير (انظر أعمال الرّسل 2)، يسكب يسوع/Jesus الرّوح القدس في أورشليم في يوم الخمسين/شافوعوت (عيد يهوديّ يحتفل بإعطاء النّاموس). وبذلك ينقل مركز السّلطة إلى إسرائيل المتجدّدة: الرّسل والمؤمنون اليهود الذين قبلوا عمله الكفّاريّ، والذين في نهاية المطاف يحملون يسوع/Jesus إلى الأمم.

حتّى قبل صلبه، توقّع يسوع/Jesus انتشار الإنجيل إلى ما وراء الشّعب اليهوديّ. في يوحنّا 10: 16، يُعلن: "ولي خراف أُخَر ليست من هذه الحظيرة، ينبغي أن آتي بتلك أيضًا فتسمع صوتي، وتكون رعيّة واحدة وراعٍ واحد." علاوة على ذلك، في يوحنّا 17، خاطب الآب قائلاً: "ولست أسأل من أجل **هؤلاء** فقط، بل أيضًا من أجل الذين يؤمنون بي **بكلامهم**" (يوحنّا 17: 20)، التّشديد بالخط العريض مُضاف).

فمن هم "الذين" إن لم يكن العالم الأمميّ بشكلٍ رئيسيّ هو الذي كان سيتلقّى رسالة الإنجيل التي أوكلها الرّب إلى تلاميذه؟ (انظر متّى 28: 18-20).

من هناك، انتقل الإنجيل إلى السّامريّين (انظر أعمال الرّسل 8) والأمم (انظر أعمال الرّسل 10). بهذا المعنى، لم يطرح يشوع/يسوع إسرائيل بالكامل؛ بل نقل القيادة الرّوحيّة من السّلطات غير المؤمنة إلى البقيّة المؤمنة داخل إسرائيل الذين سيحقّقون الآن دعوة إسرائيل — أولئك الذين سيباركون الأمم: "أفقد جْعَلُتكَ نُورًا لِلأُمَمِ لِتَكُونَ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ" (إشعياء 49: 6).

يرى البعض أن نقل السّلطة هذا قد اكتمل رمزيًّا على يد يشوع/يسوع من خلال صورة الجبل الذي يُنقل إلى البحر، مما يمهّد الطّريق للعهد الجديد ليُعلَن بالكامل مع الحفاظ على دعوة إسرائيل. ثم من خلال معمودية الرّوح القدس، حمل اليهود المؤمنون الرّسالة إلى الأمم حتى يؤمن الأمميّون أيضاً، ويتّحدوا مع المسيح، ويصيروا واحداً مع إسرائيل. وقد مُنح فعل النّقل هذا ليشوع/يسوع وأتباعه من اليهود وغير اليهود، الذين هم معاً الآن أعضاء في إسرائيل والأمم معها — مشكّلين الإنسانيّة الواحدة الجديدة التي يسعى الآب إلى استعادتها مع عودة إسرائيل إلى الحياة روحيًّا.

ومع ذلك، فإنّ النّقطة الأوسع هي أنّه في عصر العهد الجديد، أصبح مشعل العائلة مقصودًا له أن يتّقد في أيدٍ يهوديّة وأمميّة على حدّ سواء. نحتاج أن نُقدّر ما فعلته إسرائيل المؤمنة من أجلنا، ومن أين جئنا، وكيف أنّنا جزء من إسرائيل ومتّصلون بهم وأهميّة هذه الوحدة. **نحتاج أن نفهم مسؤوليتنا في أن نردّ الجميل لبقيّة إسرائيل الآن لإكمال القوس الأخير من الدّائرة ولاستعادة عائلة الله بالكامل.**

عندما نقرأ رومية 1 بشكلٍ شموليّ، يتّضح أنّ هذا الانتقال لا ينتهي برفض إسرائيل؛ بل يستبق عودة إسرائيل، التي هي الآن في طور التّحقق. وهكذا، فإنّ لعن شجرة التّين ونقل هذا الجبل يرمزان إلى قيام يسوع/Jesus بنقل سلطان الآب لتمهيد الطّريق لإسرائيل متجدّدة — أولئك الذين يكرّمون المسيح بوصفه الرّب والمخلّص — أوّلاً بين المؤمنين اليهود ثم يمتدّ إلى الأمم، ليبلغ ذروته في نهاية المطاف باستعادة إسرائيل.

5- تاريخ الكنيسة والحاجة إلى الاستعادة

ومن المأساويّ أنّه مع نمو الكنيسة في العالم الرّومانيّ، نمت أيضًا المشاعر المعادية لليهود. وأخذت المجامع وآباء الكنيسة (لا سيّما بعد القرن الرّابع) يبتعدون بشكلٍ متزايد بالإيمان المسيحيّ عن جذوره اليهوديّة. وبينما أوجد مجمع نيقيّة (325 م) نظامًا ضروريًّا ووضوحًا عقائديًّا (كتأكيد ألوهيّة يسوع في مواجهة الآريوسيّة)، فإنه عكس أيضًا وسرّع الانشقاق عن الإرث الكتابيّ لإسرائيل. وبدأت المواقف والسّياسات القاسية تجاه اليهود تُشكّل الكنيسة الأوسع، مُدخلةً إسفينًا بين المسيحيّين واليهود.

تعمّق هذا الشّرخ عبر أوروبا في العصور الوسطى وما بعدها، حيث أكّد لاهوت الاستبدال أن الكنيسة قد حلّت محل إسرائيل بالكامل. وقد تجاهل هذا التّطور تحذير بولس: "وإن افتخرت، فأنت لست تحمل الأصل، بل الأصل إيّاك يحمل" (رومية 11: 18). ومع مرور الوقت، فقدت الكنيسة الكثير من تلك المحبّة الحيويّة والوحدة التي نراها في أعمال الرسل 2-4. فأصبحت منقسمة داخليًّا (ممّا أدى في نهاية المطاف إلى الإصلاح) وطغت عليها المؤسّسيّة.

غير أن أهوال المحرقة، وإعادة ميلاد دولة إسرائيل عام 1948، واستعادة السّيادة على القدس عام 1967، أطلقت حركة كبيرة في الرّوح، إذ عاد آلاف كثيرة من النّفوس اليهوديّة إلى معرفة يشوع/يسوع. وبذلك تهيّأ المسرح لاستعادة ما ضاع في ذلك الشّرخ القديم — ألا وهو المحبّة الحقيقيّة والشّراكة بين المؤمنين اليهود والأمميّين، والتّطبيق العمليّ لصلاة يشوع/يسوع في يوحنّا 17 لتحقيق المحبّة والوحدة بوصفهم "الإنسان الواحد الجديد" في أفسس 2.

6- إتمام الدّائرة: إعادة المحبّة إلى إسرائيل

اليوم، تدعو دائرة المحبّة المؤمنين من الأمم إلى ترديد كلمات راعوث لنعمي: "شعبُكِ شعبي وإلهُكِ إلهي" (راعوث 1: 16). راعوث، وهي أمميّة، كرّست نفسها لرفاهيّة عائلة يهوديّة، مُنبئةً بالطّريقة

التي يمكن بها للمؤمنين الأمميّين أن يقفوا مع الشّعب اليهوديّ في الصّلاة والخدمة والشّهادة بالإنجيل. **هذا ليس مجرد عاطفة: إنّه دعوة الكتاب المقدّس للمساعدة في إثارة غيرة إسرائيل وخلاصها النّهائيّ** (انظر رومية 11: 11-15).

في نهاية المطاف، هذه الدّائرة ـــ المؤمنون اليهود يباركون الأمم والمؤمنون من الأمم يردّون الرّحمة لإسرائيل ـــ تشير نحو اليوم الذي يعود فيه مسيحنا يسوع في المجد. كما قال يشوع/يسوع في متى 23: 39 "لا ترونني من الآن حتى تقولوا: مبارك الآتي باسم الرّب."

كثير من مفسّريّ الكتاب المقدّس يستنتجون أنّ اعتراف إسرائيل القوميّ بيسوع النّاصري كمسيح مرتبط ارتباطًا عميقًا بمجيئه الثّاني. يربط يشوع/يسوع عودته المستقبليّة بالاستقبال الذي يتلقّاه من أورشليم، ممّا يشير إلى أنّ اعتراف إسرائيل به هو جزء من الجدول الزّمنيّ الفدائيّ لله.

عيش دائرة المحبّة

من النّاحية العمليّة، يتضمّن عيش دائرة المحبّة أربع خطوات رئيسيّة:

1- المؤمنون من الأمم يحتضنون الجذور اليهوديّة الكتابيّة لإيمانهم ـــ ليس ليصبحوا "يهودًا" بل ليعيدوا الاتّصال بمحبّة ووحدة في قلب الآب ويقفوا بجانب إخوتهم وأخواتهم اليهود في شراكة، بتواضع ومحبّة وصلاة (انظر رومية 11: 18-20).
2- المؤمنون اليهود كذلك يؤكّدون الإدماج الكامل للأمم كشركاء في الميراث في المسيح (انظر أفسس 3: 6). كلتا المجموعتين تحملان مكانة متساوية في الخلاص، وكلّ منهما تقدّم مواهب فريدة.
3- معًا، نحقّق الوحدانيّة المذكورة في يوحنّا 17 من خلال أعمال المحبّة اليوميّة، والوحدة في العبادة، والتّواصل التّعاونيّ بالإنجيل، والفهم اللاهوتيّ الذي يعتزّ بالوحدة والتّنوع معًا.
4- نبقى ساهرين لمقاصد الله في الأزمنة الأخيرة، متذكّرين أنّ خلاص إسرائيل والحصاد العالميّ بين الأمم مترابطان (انظر رومية 11: 12، 15). يقول في رومية 11: 36: "لأنّ منه وبه وله كلّ الأشياء. له المجد إلى الأبد! آمين." هذا التّسبيح المجيد يأتي بعد حديث بولس عن خطّة الله الغامضة لخلاص الأمم واليهود معًا.

لعلّنا نشارك بفرح في إتمام دائرة المحبّة الإلهيّة هذه، مانحين قوّة الله المصالِحة أن تُشكّلنا لنكون "العروس التي بلا دنس" التي صلّى من أجلها يشوع/يسوع (انظر يوحنّا 17: 23؛ وأفسس 5: 27).

واين هيلسدن وغرانت بيري

الفصل الثّالث: الإرساليّة العظمى وإسرائيل

"وجاء يسوع وقال لهم: 'دُفع إليَّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض. فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسم الآب والابن والرّوح القدس، وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كلّ الأيام إلى انقضاء الدهر.'"

ــ متّى 28: 18–20

الإرساليّة العظمى وصِلتها بإسرائيل لها أهميّة لاهوتيّة ونبويّة عميقة في حياة يسوع/يشوع ورسالته، وكذلك في السّرد الأوسع لخطّة الله لخلاص جميع الشّعوب. النّص المُبيَّن أعلاه من متى 28: 18-20، المُشار إليه بـ "الإرساليّة العظمى"، يمثّل نقطة تحوّل في خدمة يسوع/يشوع الأرضيّة.

يسوع/يشوع يُكلِّف تلاميذه بأن يتلمذوا جميع الأمم، ذاهبين ومُعمِّدين باسم الثّالوث، ومُعلِّمين إيّاهم أن يُطيعوا كلّ ما أوصاهم به! الجوهر المتّقد للإرساليّة العظمى هو يسوع/يشوع نفسه. تفويض الإرساليّة العظمى مؤسَّس على سلطانه وحضوره! كان هذا تحوّلاً عن الأمر السابق في متى 10، حيث أرسل يسوع/يشوع تلاميذه في البداية إلى خراف بيت إسرائيل الضّالة، والآن يدعوهم للذهاب إلى جميع الأمم!

الإرساليّة العظمى تجمع وعود الله لإسرائيل والأمم معًا في مهمّة فدائيّة واحدة.

دعوة إسرائيل والأمم

طوال الأسفار العبريّة، يتقاطع عهد الله مع إسرائيل مع قصده في مباركة جميع الأمم على الأرض. فالوعد الذي قُطع لإبراهيم في سفر التكوين 12: 1-3 لم يكن مجرّد اختيار شعبٍ واحد، بل كان يتعلّق بمباركة جميع الأمم من خلال إسرائيل. لقد تضمّنت خطّة الله دائمًا إيصال شهادة إسرائيل إلى الأمم، وكان على إسرائيل أن تُظهر عبادة يهوه للعالم. ويعكس إشعياء 56: 7 هذه الرّؤية، معلنًا أن بيت الله سيكون بيت صلاة لجميع الأمم. **لذلك فإنّ الإرساليّة العظمى ليست نهاية قصّة إسرائيل، بل هي تكشف خطّة الله لإدخال الأمم في قصّة إسرائيل الخلاصيّة.** إنّ توجيه يسوع/يشوع بالذّهاب وتلمذة جميع الأمم هو ترداد صدى الكلمات النّبويّة في الأسفار العبريّة بأنّ جميع الأمم ستعرف إله إسرائيل (انظر يوحنّا 10: 16؛ إشعياء 42: 6؛ 49: 6؛ 52: 10).

ثلاثة مبادئ رئيسيّة للإرساليّة العظمى وإسرائيل

لنلقِ نظرة على ثلاثة مبادئ رئيسيّة للإرساليّة العظمى وإسرائيل:

- أولويّة إسرائيل في الإرساليّة العظمى
- خطّة إسرائيل في الإرساليّة العظمى
- هدف إسرائيل في الإرساليّة العظمى

1- أولويّة إسرائيل في الإرساليّة العظمى

أوّلاً وقبل كلّ شيء، ينبغي على الكنيسة أن تعطي الأولويّة لإسرائيل اليوم باعتبارها شعبًا لم تُبلَّغ إليه الرّسالة. يُبرز الرّسول بولس الدّور الحاسم لإسرائيل في خطّة الله للخلاص. في رومية 1: 16، يقول إنّ الإنجيل هو **"**قوّة الله للخلاص لكلّ من يؤمن، لليهوديّ أوّلاً ثمّ لليونانيّ."

حرص بولس على إعطاء الأولويّة للشّعب اليهوديّ في خدمته، فكان يذهب أوّلاً إلى المجمع قبل أن يتوجّه إلى الأمم. ويُرى هذا النّمط بوضوح في سفر أعمال الرّسل، حيث كان بولس يكرز لليهود باستمرار (تسع مرّات في سفر أعمال الرّسل) قبل أن يمدّ الرّسالة إلى الأمم. وتتجلّى رغبة بولس الحارّة في خلاص إسرائيل في رسائله كلّها، ولا سيما في رومية 9-11، حيث يعبّر عن حزنه العميق على عدم إيمان إسرائيل:

"أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنَّ مَسَرَّةَ قَلْبِي وَطِلْبَتِي إِلَى اللهِ لأَجْلِ إِسْرَائِيلَ هِيَ لِلْخَلاَصِ." (رومية 10: 1)

بولس يُعلن حتّى إنّه مستعدّ أن يكون محرومًا لو أدّى ذلك إلى خلاص إسرائيل. فلنقتدِ ببولس كما اقتدى بولس بالمسيح**!**

"كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي مَعاً أَيُّهَا الإِخْوَةُ، وَلاَحِظُوا الَّذِينَ يَسِيرُونَ هَكَذَا كَمَا نَحْنُ عِنْدَكُمْ قُدْوَةً."

- فيليبي 3: 17

2- خطّة إسرائيل في الإرساليّة العظمى

في أعمال الرسل 1: 6-8، يشارك يسوع/يشوع قلبه مع التّلاميذ. لقد علّمهم عن ملكوت الله لمدّة أربعين يومًا بعد قيامته، ثم سأله التّلاميذ سؤالًا: **"**يا رب، هل في هذا الوقت تردّ الملك إلى إسرائيل**؟"** (أعمال الرّسل 1: 6).

أوّلاً، يسوع/يشوع لم يصحّح فهمهم لإسرائيل **"**المُستعادة**"** بل تحدّث عن توقّعاتهم بشأن التّوقيت ـــ أخبرهم أنّ الأمر سيستغرق وقتاً حتّى يتحقّق ذلك.

ثانيًا، ربط يسوع/يشوع استعادة إسرائيل بالإرساليّة العظمى ـــ لأخذ الإنجيل إلى الأمم من غير اليهود، وليكونوا شهودًا له في أورشليم، وفي اليهوديّة والسّامرة، وإلى أقاصي الأرض. **إذا أراد**

التّلاميذ أن يروا خلاص إسرائيل، فعليهم أن يذهبوا إلى الأمم! يسوع/يشوع يقول لهم أن ينتظروا انسكاب الرّوح ليمنحهم القوّة ليكونوا شهودًا له للوصول إلى اليهود والأمم معًا بقوّة الإنجيل.

كان الوعد النّبويّ بالرّوح ميراث إسرائيل (انظر إشعياء 32: 15؛ يوئيل 2: 28-29؛ حزقيال 36: 26-27؛ 39: 29). يخبرنا سفر أعمال الرّسل الإصحاح الثّاني أنّه في يوم الخمسين، انسكب الرّوح على المؤمنين اليهود، تمامًا كما وعد الله في جميع الأسفار العبريّة. لم تُحوِّل أحداث سفر أعمال الرّسل الإصحاح الثّاني خطّة الله من إسرائيل إلى الأمم. بل دعت الأمم إلى قصّة إسرائيل.

كما كتب صموئيل وايتفيلد، "أعمال الرسل 2 ليست نهاية قصّة إسرائيل؛ بل هي خطوة مهمّة نحو تحقيق وعود إسرائيل."

> "يَقُولُ اللهُ: وَيَكُونَ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلامًا. وَعَلَى عَبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ. وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَآيَاتٍ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ: دَمًا وَنَارًا وبخار دُخَانٍ. تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ أَنْ يجيء يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الشَّهِيرُ. وَيَكُونُ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ". – أعمال الرّسل 2: 17-21.

بينما تتعلّق نبوّة يوئيل بكلّ بشر، يهودًا وأممًا على حدٍّ سواء، فإنّ بطرس يربط هذا النّص الكتابيّ بالبشر اليهود، إذ لم يكن إعلان الإنجيل للأمم قد جاء بعد إلى الرّسل. في يوم الخمسين/شافوعوت، سُكب الرّوح على بعض البشر اليهود، لكنّه لم يكن سوى عربون لشيءٍ محفوظ بكماله لليوم الذي فيه سيدعو كلّ إسرائيل باسمه ويخلص.

النّبوة التي قيلت من خلال يوئيل لم تتحقّق بالكامل في يوم الخمسين لأنّ العلامات الأخرى لم تحدث. بمعنى آخر، لم نشهد بعد انسكاب الرّوح على كلّ جسدٍ يهوديّ. يحتاج المؤمنون من الأمم أن يفهموا أنّ الرّوح أُعطي لهم كعربون وتذوق مسبق للتحقيق الذي سيأتي لاحقًا على كلّ جسد يهوديّ.

في الواقع، نرى هذا في نبوّة يوئيل التي شاركها بطرس في أعمال الرّسل 2. كان لإسرائيل القديمة "أمطار مبكرة" و"أمطار متأخّرة":

> "ويا بني صهيون ابتهجوا وافرحوا بالرّب إلهكم لأنّه يعطيكم المطر المبكّر على حقّه، ويُنزل عليكم مطرًا مبكّرًا ومتأخّرًا في أوّل الوقت." – يوئيل 2: 23.

بدأت الأمطار المبكّرة نمو الموسم ومهّدت الطّريق للأمطار المتأخّرة، الّتي ستأتي بالحصاد الكبير. كان أعمال الرّسل 2 مطرًا مبكّرًا، حيث خَلَصَ بقيةٌ من اليهود، لكن المطر المتأخّر لروح الله سيأتي بالحصاد الكامل، حيث سيخلص جميع إسرائيل:

> "ويكون أنّ كلّ من يدعو باسم الرّب يخلص." – أعمال الرسل 2: 21؛ يوئيل 2: 32؛ انظر أيضًا زكريا 12: 10-12.

يقول بطرس إنّ انسكاب الرّوح في أعمال الرّسل 2 سيؤدّي إلى اليوم الذي سيخلص فيه جميع إسرائيل إذ يدعون باسم الرّب. إنّ الرّب حتى الآن يدعو اليهود للعودة إلى وطنهم في إسرائيل لأنّه قريبًا ستأتي نهضة مجيدة في أرض إسرائيل.

في أعمال الرّسل 3، تحدّث بطرس عن التّحقيق المستقبليّ للوعود التي أُعطيت لإسرائيل:

"فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ. وَيُرْسِلَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُبَشَّرَ بِهِ لَكُمْ قَبْلُ. الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ، إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ، الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ." أعمال الرّسل 3: 19-21.

سيأتي وقت في المستقبل يردّ فيه الله كلّ شيء. كان بطرس يشير في المقام الأوّل إلى وعود إسرائيل. لم تتحقّق جميع الوعود في المجيء الأوّل ليسوع/يشوع. الكلمة التي استخدمها بطرس للرّد هي نفس الكلمة المترجمة في السّبعينيّة لعودة اليهود، المتشتّتين في الأمم، مستقبلاً إلى أرض الموعد، إسرائيل.

كثير من اليهود لم يعودوا إلى أرض إسرائيل بعد السّبي البابليّ. في الواقع، حتّى اليوم، لا يعيش سوى نحو نصف اليهود في العالم في أرض إسرائيل. وهذا يخبرنا أنّ السّبي لم ينتهِ بالكامل لأنّ اليهود لم يُستعادوا بعد بالكامل إلى أرضهم. إنّ استعادة إسرائيل تتطلّب أنّ يُجمع جميع المسبيّين في الأمم من جديد في أرض إسرائيل، بغرض انسكابٍ عظيم متأخّر للرّوح يقودهم إلى الخلاص (انظر حزقيال 39: 25-28؛ إشعياء 11: 11-12؛ 43: 6-7؛ 66: 20؛ زكري 10: 6-11).

في رسالة رومية 11: 25-27، يُعطي بولس الدّليل على توقيت انسكاب المطر المتأخّر هذا للرّوح على كلّ إسرائيل:

"فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا **السِّرَّ**، لِئَلاَّ تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلْؤُ الأُمَمِ، وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيَوْنَ الْمُنْقِذُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوب." - (رومية 11: 25-26، التّشديد بالخط العريض مُضاف)

يتنبّأ بولس بهذا السّر ـــ أنّه عندما يدخل ملء الأمم، أي بقيّة من أتباع يسوع/يشوع من كلّ أمّة (مجموعة شعبيّة)، فحينئذٍ سيخلص جميع إسرائيل! لهذا السّبب كان لدى بولس شغف عظيم للكرازة بالإنجيل للأمم.

وكيف سيخلص جميع إسرائيل؟ سيستخدم الله المؤمنين من الأمم لإثارة غَيرة إسرائيل!

"فَأَقُولُ: أَلَعَلَّهُمْ عَثَرُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا؟ حَاشَا! بَلْ بِزَلَّتِهِمْ صَارَ الْخَلاَصُ لِلأُمَمِ لإِغَارَتِهِمْ." – (رومية: 11: 11).

روح الله سيُزيل حجاب هذا التّقسّي الجزئيّ الذي جاء على إسرائيل من خلال قلب الآب، يسوع/يشوع، وصلاة القدّيسين واتّفاقهم؛ شراكة عظيمة بين السّماء والأرض. إسرائيل سترى مسيحها ـــ الذي طعنته (انظر زكريا 12: 10-12). ادعوا باسمه واخلصوا!

ومع ذلك، لكي يتحقّق هذا، يجب أن تكون بقيّة من أتباع يسوع/يشوع المكرّسين بكلّ قلوبهم، تلاميذ يسوع/يشوع، ممثّلة بين كلّ مجموعة عرقيّة لم تُبلَّغ بعد! **إنّ هبة الخلاص المجّانيّة المقدّمة للأمم ليست نهاية قصّة إسرائيل، ولا هي تحقيق مواعيده تجاه إسرائيل، بل هي الوسيلة التي سيُدخِل بها الله إسرائيل إلى ميراثها الكامل!** ستسمع إسرائيل البشارة عن مسيحها من الأمم الذين يطيعون الإرساليّة العظمى! وكلّما وصل الإنجيل إلى كلّ مجموعة عرقيّة لغويّة أسرع، كلّما جاء ملء الأمم أسرع، وتهيّأت المرحلة لخلاص إسرائيل الكامل. وحتّى الآن، تُوضع الأسس، حيث يعود كثير من اليهود مرّة أخرى إلى الإيمان.

في الختام، الإرساليّة العظمى ليست تحوّلاً بعيداً عن أهميّة إسرائيل، بل هي تحقيق لوعود الله لكلّ من إسرائيل والأمم. إنّ مهمّة الكنيسة في تلمذة جميع الأمم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باستعادة إسرائيل وخلاصها في نهاية المطاف. الله أمين لعهده مع إسرائيل، والإنجيل للأمم يُعدّ وسيلة لإثارة غيرة إسرائيل وتحقيق اليوم الذي فيه "يخلص جميع إسرائيل."

3- غرض إسرائيل في الإرساليّة العظمى

في نهاية المطاف، إنّ اسم الله هو الذي على المحك في قصّة إسرائيل. كما يكتب صموئيل وايتفيلد: "قصّة إسرائيل هي في نهاية المطاف عن إله إسرائيل، ومجده على المحك في قصّتها."

"لِذَلِكَ فَقُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَيْسَ لأَجْلِكُمْ أَنَا صَانِعٌ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، بَلْ لأَجْلِ اسْمِي الْقُدُّوسِ الَّذِي نَجَّسْتُمُوهُ فِي الأُمَمِ حَيْثُ جِئْتُمْ." – (حزقيال 36: 22).

إنّ كرامة الله على المحك في خلاص إسرائيل ـــ وهو خلاص لا يُوجد إلّا باسم يسوع/يشوع. إلهنا إله حافظ للعهد! إنّه دائمًا يُتمّم وعوده ويفي بكلمته مع كلّ واحد منّا.

بعد أن ينهي بولس خطابه في رومية 9-11، ينفجر في عبادة، وكذلك ينبغي نحن!

> "لأَنَّ اللهَ أَغْلَقَ عَلَى الْجَمِيعِ مَعًا فِي الْعِصْيَانِ، **لِكَيْ يَرْحَمَ الْجَمِيعَ**. يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ! لأَنْ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟ أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيُكَافَأَ؟ لأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ الأَشْيَاءِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ." – رومية 11: 32-36، التّشديد بالخط العريض مُضاف)

موارد إضافيّة

لمعرفة المزيد عن حركة الصّلاة العالميّة، قم بزيارة http://ipcprayer.org/

لمعرفة المزيد عن حركة الصّلاة المورافيّة وحبّها لإسرائيل، قم بزيارة http://moravianmiracle.org/

د. جيسون هابارد ـــ من أجل مجد الله العالميّ

العمل مطلوب

بينما ننتقل إلى هذا التّحوّل، يجب أن نفهم أن هناك دورًا عظيمًا ينبغي أن يؤدّيه جسد المؤمنين من الأمم في نهاية الأزمنة ـــ ليس فقط لمباركة إسرائيل بل للاتّحاد معها مّرة أخرى كشركاء في الميراث. وهذا سيتطلّب تعديلات وتغييرات في كلّ واحد منّا شخصيًّا وجماعيًّا بالنّسبة للكنيسة، لا سيّما في الشّراكة مع الله لتحقيق خططه لنهاية الأزمنة.

في يوم الخمسين (عيد العنصرة) عام 2023، على الدّرجات الجنوبيّة في القدس بإسرائيل، وقع حدث مذهل. انضمّ أكثر من مئة مليون مؤمن حول العالم معًا في يوم صلاة وصوم من أجل إسرائيل والشّعب اليهوديّ. كان هذا التّجمّع لحركة الصّلاة والإرساليّات بداية حركة استراتيجيّة من السّماء لتحريك الـ Ekklesia/الكنيسة نحو حصاد الأزمنة الأخيرة وخلاص إسرائيل. وعنصر آخر من هذه الحركة هو إنشاء مسار لها بالمحبّة والوحدة بين الكنيسة وبقيّة إسرائيل (اليهود والعرب المؤمنين).

ومع ذلك، لأنّ الكنيسة كانت منفصلة عن إسرائيل والشّعب اليهوديّ لما يقرب من ألفي عام، فإنّ الكثير ممّا هو مكتوب في هذا الكتاب عن عودتنا إلى إسرائيل يبدو غريبًا بل ومنفصلًا. وهذا يوفّر سببًا إضافيًّا لجسد المسيح أن يتعمّق أكثر في قلب الآب لاستعادة المحبّة والوحدة في عائلته الآن. كما يؤكّد لماذا يحتاج الجسد أن يعود مرّة أخرى للارتباط بإسرائيل، علائقيًّا ـــ وخاصّة البقيّة في إسرائيل بطريقة أعمق، تمامًا كما كتب الرّسول بولس في رسالته إلى أهل أفسس (انظر أفسس 2: 11- 3: 11) ـــ ليس فقط لفهم ما هو مطلوب الآن، بل أيضًا لاحتضانه.

كلّ واحد منّا يحتاج إلى التّواضع والاعتراف والتّوبة. ولكن بعد ذلك، لكي يدخل "جسده" في تجديد تفكيرنا وعملنا في كيفيّة ارتباطنا ببعضنا البعض في الـ Ekklesia/ الكنيسة وكلّ ما ستعنيه هذه المحبّة والوحدة للمساعدة في استعادتنا وتحقيق خطط الله لأزمنة النّهايّة. بالإضافة إلى ذلك، سيكون أبناء الله في الأمم مستعدّين لتمثيل رابطة إسرائيل في الأمم ككهنتها عندما يعود يسوع/يشوع (انظر سفر الرّؤيا 5: 9-10).

يجب السّعي إلى هذه المحبّة والوحدة بالصّلاة أوّلاً ثمّ بالعمل. ينصبّ تركيزنا الآن على المساعدة في إرساء الأساس لقيام ملكوت الله. إنّ فصول هذا الكتاب تُعرّفنا بهذا الاسترداد وتساعد في بدء هذا المسار، مُعمِّقةً الرّحلة لجسد المسيح والكنيسة.

موارد إضافيّة

- لمشاهدة حدث الدّرجات الجنوبية من عام 2023 ومعرفة المزيد عن إعادة الاتّصال هذه في عائلة الله، قم بزيارة https://reconnectingministries.org/100-million/ .
- للانضمام إلى الصّلاة من أجل إسرائيل، قم بزيارة https://110cities.com/judaism/ و https://reconnectingministries.org/tonm/

غرانت بيري — من أجل مجد الله العالميّ

الفصل الرّابع: إنسانيّة واحدة جديدة

كما نوقش في المقدّمة، ثمّة سرّ عظيم يتكشّف أمام أعيننا بينما نقترب من ملء فداء إسرائيل واستعادتها إلى العائلة (انظر رومية 11: 25). إنّنا نعيش في "ذلك اليوم"، حين تعود النّفوس اليهوديّة مرّة أخرى إلى الإيمان بيسوع/Jesus. قبل ألفي عام، كُشف سرّ عائليّ عظيم آخر: كيف سيأتي الأمم (أبناء الله من الشّعوب) إلى الإيمان من خلال يسوع/Jesus.

"وَهُوَ أَنَّ غَيْرَ الْيَهُودِ هُمْ شُرَكَاءُ الْيَهُودِ فِي الْمِيرَاثِ، وَأَعْضَاءٌ فِي الْجَسَدِ مَعَهُمْ، وَلَهُمْ أَيْضاً حَقُّ الاسْتِفَادَةِ مِنَ الْوَعْدِ. وَذَلِكَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ وَبِفَضْلِ الإِنْجِيلِ." – (أفسس 3: 6 – بتصرّف).

عهد الله مع إسرائيل

لكن كيف حدث هذا بالضّبط؟

لكي نفهم، نحتاج أن نعود بالزّمن إلى دعوة عائلة الله من خلال أبينا إبراهيم. إنّ استراتيجيّة الله للبشريّة بسيطة وعميقة في آنٍ واحد. فبحكمته اللّامتناهيّة، وضع خطّةً لفداء الإنسان السّاقط، خطّة بدأت بعهوده لإبراهيم وإسحاق وإسرائيل وتمتدّ إلى يومنا هذا. تدور هذه الخطّة حول إسرائيل وهذه العهود والوعود التي لا رجعة عنها (انظر رومية 11: 29)، أمّة اختارها الله وباركها تحديدًا لتكون نوره في العالم (انظر إشعياء 49: 6).

من خلال شعب إسرائيل وصراعهم، أُعطيت الشّريعة بواسطة موسى لكشف الخطيئة وتقديمها إلى الحساب (انظر سفر الخروج 19؛ رومية 3؛ غلاطية 3، لفهم هذا في الكلمة)، حتّى يأتي الفداء من خلال ذبيحة ابنه الوحيد، يسوع/Jesus المسيح/ The Christ (انظر يوحنّا 3: 16). ومن هنا، ستتكشّف خطط الله ومقاصده للأمم.

كانت دعوة إسرائيل واضحة: أن يكونوا مملكة كهنة وأمّة مقدّسة، وأن يكونوا واحدًا مع الله (انظر خروج 19: 6). علاوة على ذلك، أعلن الله لإسرائيل: "... أَحفَظُكَ وأَجعَلُكَ عَهدًا لِلشَّعبِ ونُورًا لِلأُمَم" (إشعياء 42: 6). من خلال إسرائيل، كانت رسالة الله الخلاصيّة ستصل إلى العالم بأسره. يسوع/Jesus بنفسه قال: "الخلاص هو من اليهود" (يوحنّا 4: 22). لذلك، تحتلّ أمّة إسرائيل دورًا حاسمًا في خطّة الله الفدائيّة للبشريّة. لم تكن هذه العلاقة لمنفعة إسرائيل فحسب؛ بل كانت مُعدَّة أيضًا للأمم.

نحن نعلم أنّ شعب إسرائيل استجاب ليسوع/Jesus على جزئين — أولئك الذين قبلوه واحتضنوه وأولئك الذين رفضوه. نحن الذين نكتب هذا الكتاب، وخاصّة المؤمنين اليهود، نعترف اعترافًا كاملًا بإخفاق إسرائيل وخطيّئتها في موضع أولئك الذين رفضوه وحاجتهم اللّاحقة إلى التّوبة والاسترداد. كما نعترف برغبتنا العظيمة في أن يخلصوا. وهذا يحدث الآن في طور التّحقّق إذ يأتي اليهود مرّة أخرى إلى الإيمان بيسوع/Jesus، معترفين به بوصفه المسيح/Christ. علاوة على ذلك، على

الرّغم من عهد إسرائيل مع الله بوصفها بكره المدعو إلى العائلة، فإنّ كلًّا من اليهود والأمم بحاجة إلى اعتناق العهد الجديد الذي أقامه يسوع/Jesus على الصّليب والقيامة ومع إطلاق الرّوح القدس (انظر إرميا 31: 31-34). في نهاية المطاف يُتبنّى كلٌّ من اليهود والأمم إلى البنوّة.

شجرة الزّيتون: إسرائيل والأمم

في رومية 11، يصف الرّسول بولس العلاقة بين إسرائيل والأمم من خلال رسم توضيحيّ لشجرة زيتون مزروعة. تمثّل الأغصان الطبيعيّة للشجرة إسرائيل، بينما ترمز أغصان الزّيتون البرّيّ إلى الأمم الذين يُطعَّمون في الشّجرة، ومن خلال المسيح/Christ، يتّحد اليهود والأمم معًا — أو ينبغي أن يكونوا كذلك. الجذور والشّجرة هي الثّالوث (الآب والابن والرّوح القدس)؛ والآباء البطاركة؛ وجميع العهود، بما في ذلك العهد الجديد من خلال يشوع/يسوع (المُعطى والموعود لإسرائيل — انظر رومية 9: 4-5)، الذي يربطنا جميعًا معًا *كإنسان واحد جديد*.

هذا الاتّحاد الجميل يُرى بوضوح في سفر أعمال الرّسل، إنّه حقًا جسد الإنسان الواحد الجديد وقد غمره مجد الله. والآن بما أنّنا في زمن استعادة إسرائيل، فإنّ ارتباطنا الصّحيح بإسرائيل يجب أن يُستعاد لإعادة محاذاتنا وإزالة جميع العوائق التي تعيقنا. **تحتاج الكنيسة أن تدرك ما فقدته بتجاوز "الجزء الإسرائيليّ" وأن تسعى لاستعادته من أجل المحبّة والوحدة والقوّة والمجد الأعظم الذي سيُطلق من السّماء.** هناك طريق نحو الصّحوة العظيمة الأخيرة يجب أن يُدرك الآن! هذه هي خطّة الله لاستعادة عائلته وإعادة توحيد Ekklesia/كنيسته، لإعدادنا لمخطّطاته في الأزمنة الأخيرة.

هذا التّطعيم ليس استبدالاً لإسرائيل بل هو إضافة إلى عائلة الله، ممّا يسمح لكلٍّ من اليهود والأمم بأن يصبحوا "إنسانيّة واحدة جديدة" في المسيح/Christ. من هذه النّقطة، يحتضن أبناء الله من الأمم يسوع/Jesus بفرح، وتبدأ الكنيسة بالتّكاثر في العالم.

غير أنّه رغم رفضهم، لم يكن تقسّي إسرائيل كاملاً، بل كان جزئياً فقط، كما يصف بولس في رومية 11 (انظر رومية 11: 25). وكما نعلم، فقد آمن آلاف كثيرة من اليهود واتبعوا يسوع/Jesus، المعروفين اليوم بالمؤمنين المسيانيّين. هؤلاء النّفوس اليهوديّة أسّسوا الكنيسة، وساعدوا في إقامتها، وكثيرون منهم بذلوا حياتهم (في دائرة المحبّة الموصوفة في الفصل الثّاني)، محقّقين دعوة إسرائيل لتكون نوراً للأمم، منتقلين إلى هذه *الإنسانيّة الواحدة الجديدة* الجميلة الّتي نكتب عنها. إنّ اليهود الذين يشير إليهم الرّسول بولس في رومية 11 بعد أن يُبرز هذا البقيّة من المؤمنين اليهود (انظر رومية 11: 1-6) هم الذين رفضوا يسوع/Jesus. وحتّى يومنا هذا، لا يزال معظمهم لا يؤمنون به (انظر رومية 11: 11-32). ومع ذلك يوضح لنا بولس أنّه يمكن أن يُطعَّموا مرّة أخرى في الشّجرة إن لم يستمرّوا في عدم الإيمان:

"وَإِنْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَدَمِ الإِيمَانِ سَيُطَعَّمُونَ، لأَنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُطَعِّمَهُمْ أَيْضًا." – رومية 11: 23

بالإضافة إلى ذلك، نعلم من هذه الكلمة في رومية أنّ القساوة قد حصلت جزئيًّا لإسرائيل (انظر رومية 11: 8) وهي مؤقّتة فقط. نحن الآن ندخل زمن استردادهم الكامل ولرفع هذا الحجاب، إذ إنّ عهود الله ومواعيده لاستردادهم هي الآن قيد التّحقق. بينما نأتي إلى ملء الأمم، وهكذا سيخلص جميع إسرائيل (أولئك اليهود والأمم الذين في النّهاية سيدعون باسم الرّب) (انظر رومية 11: 25-26).

يحذّر بولس أيضًا الأمم من الافتخار على الأغصان الطّبيعيّة، مذكّرًا إيّاهم بأنّهم لا يحملون الأصل، بل الأصل يحملهم. إنّ عهود الله ومواعيده مع إسرائيل تبقى قائمة، وخطّته النّهائيّة هي أن يتوافق الشّعب اليهوديّ مع مشيئته ويخلص، فاتحين قلوبهم لمسيحهم ومتمّمين دورهم كنور للأمم مع بقيّة الجسد، الذين هم الآن مطعّمون في إسرائيل بالدّعوة ذاتها.

من التّاريخ، نعلم أنّ الكنيسة ابتعدت عن هذه التّوجيهات، خاصّة عندما اندمجت مع روما في القرن الرّابع. ومع ذلك، الآن وقد أصبح استرداد إسرائيل وشيكًا، فإنّ التّوبة مطلوبة لتصحيح هذا المسار للاتّحاد مجدّدًا مع بقيّة إسرائيل (المؤمنين اليهود) لاستعادة أمّة واحدة جديدة حقيقية لتحقيق مخطّطات الله لنهاية الأزمنة. والمزيد والمزيد في الكنيسة بدأوا يدركون هذا. لقد كان سرًّا مخفيًّا حتّى هذا الوقت، مشابهًا، إن شئتم، لسر كيف أصبح أبناء الله من الأمم ورثة معًا مع إسرائيل (انظر أفسس 3: 4-6)، والذي كان أيضًا مخفيًّا عن اليهود الذين رفضوا المسيّا/المسيح (انظر يوحنّا 10: 16).

بينما تُتمّم الكنيسة رسالتها في نشر الإنجيل، ينبغي لها أيضًا أن تشارك وتكون شريكة في خطّة الله لإدخال إسرائيل في دعوتها الكاملة:

> "فَكَيْفَ يَدْعُونَ بِمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلاَ كَارِزٍ؟ وَكَيْفَ يَكْرِزُونَ إِنْ لَمْ يُرْسَلُوا؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا أَجْمَلَ أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِالسَّلاَمِ، الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ". – رومية 10: 14-15

يتّضح لنا هذا التّوجيه في أطروحة بولس حول إسرائيل والكنيسة في رومية 11. في ذلك النّص الكتابيّ، يحثّ جميع أبناء الله في الأمم على إثارة غيرة الشّعب اليهوديّ (لأنّنا نعيش في عهدهم، الذي يحتاجون إلى أن يُستردوا إليه)، وأن نطلق الرّحمة إليهم الّتي نالها كلّ واحد منّا شخصيًّا، نتيجة لخلاصنا (انظر رومية 11: 30-32).

بينما نتعمّق أكثر في هذا العصر من الزّمن، يجب أن نبدأ في إدراك أنّ البكر في العائلة (النّفوس اليهوديّة) ليسوا مجرّد مجموعة قوميّة أخرى، بل هم شعب عهد مرتبط جوهريًّا بالآب ويسوع/Jesus. وبهذه الطّريقة، ستتحقّق وعوده باستردادهم، وهو ما يجعل في الواقع كلاً من الكنيسة وإسرائيل مكتملين ومستعدّين لعودة الرّب. كما تنّبأ يسوع/Jesus، سيكون الآخرون أوّلين والأوّلون آخرين (انظر لوقا 13: 30).

الكنيسة بحاجة إلى أن تحبّ وتدعم إسرائيل، مع الاعتراف بأنّ استرداد الشّعب اليهوديّ يظلّ محوريًّا في خطّة الله الفدائيّة. محبّة جميع النّاس — وخاصّة الشّعب اليهوديّ — هي متطلّب جوهريّ للإنجيل. ومع ذلك، كمسيحيّين، نحتاج أن ننظر إلى النّظام السّياسيّ لإسرائيل (كأيّ مؤسّسة بشريّة) على أنّه غير كامل ولكنّه ضروريّ لحكمهم وبقائهم. مسؤوليّتنا بصفتنا الـ Ekklesia/الكنيسة هي أن نضمن

أنّ الشّعب اليهوديّ في كلّ مكان يسمع إنجيل الملكوت، وأن نضمن أن يكون لديهم وطن آمن ومستقرّ حيث سيقيم يشوع/يسوع ذات يوم ملكوته وحكمه الكامل على شعبه.

رجلٌ واحد جديد في المسيح

في رسالة بولس إلى كنيسة أفسس، يُفصّل ويُوضّح هذا الفهم لمفهوم الإنسان الجديد الواحد. من خلال المسيح/Christ، يتّحد اليهود والأمم بوصفهم "إنسانًا جديدًا واحدًا" أو "بشريّة جديدة واحدة" (انظر أفسس 2: 14-22). أولئك القريبون (المؤمنون اليهود) وأولئك البعيدون (المؤمنون من الأمم)، جُمعوا معًا كواحد. العداوة بين إسرائيل والأمم أُزيلت، وكلاهما صُولح مع الله بدمّ المسيح/Christ.

هذه الوحدة ليست تذويبًا للهويّات بل هي تناغم جميل تُحتضن فيه الاختلافات. إنّه جسد متنوّع ومتّحد في آنٍ واحد يعكس مجده. تتجلّى قوّة الله في جمع أناس من كلّ قبيلة ولسان وأمّة، متّحدين جميعًا في إيمانهم بيشوع/يسوع.

"الإنسان الواحد الجديد هو اندماج بين اليهوديّ والأمميّ والذي يتجاوز كليهما، وهو نتيجة نور إسرائيل المشرق على الأمم والأمم الذين يُثيرون غيرة اليهود ليُشرقوا."

نحتاج أن نعترف باختلافاتنا في كيّفيّة التّعبير عن إيماننا وأن نمدّ المحبّة والحرّيّة لعائلتنا المسيانيّة (المؤمنين اليهود)، الذين ينبغي أن تكون لهم كلّ الحرّيّة للارتباط بجذورهم وتراثهم اليهوديّ. ونحتاج بشكلٍ خاص أن نعلن مجدّدًا للمجتمع اليهوديّ أنّ يشوع/يسوع والعهد الجديد هما الامتداد الوحيد الحقيقيّ والصّحيح لليهوديّة، تمامًا كما فعل الرّسل في الكنيسة في القرن الأوّل، وبالطّبع بمحبّة عظيمة وصبر وحكمة. ليست اليهوديّة الحاخاميّة التي تنكر يشوع/يسوع، بل هو تعبير مسيانيّ عن اليهوديّة الكتابيّة يرى في ماشيح/المسيح تحقيقًا لكلّ ما هو مكتوب في الكتاب المقدّس.

الكنيسة، الّتي تضمّ اليهود والأمم على حدٍّ سواء، ليست كيانًا منفصلًا يحلّ محلّ إسرائيل. بل إنّ الكنيسة هي استمرار لخطّة الله، إذ تُدخل الأمم في بركات إسرائيل. هذا ما يقوله الكتاب المقدّس، لكنّه ليس هذا ما تفعله الكنيسة حاليًّا. لذلك، هناك حاجة إلى تعديلات الآن بينما نتعمّق في هذا الاسترداد. والآن بعد أن بدأت إسرائيل تستيقظ ونحن نعيش في "ذلك اليوم"، يحتاج المسيحيّون واليهود المسيانيّون إلى أن يتّحدوا من جديد في المحبّة والوحدة لتحقيق خطط الله لنهاية الأزمنة.

هناك الكثير مما يمكننا أن نكسبه ولا شيء لنخسره.

موارد إضافيّة

- يمكنك القراءة والمشاهدة ومعرفة المزيد عن "الإنسان الجديد الواحد" (TONM) في دورة التعليم الخاصة بمشروع رومية 911 على الرابط https://reconnectingministries.org/romans911/.
- خدمات بيت داود، https://www.thehouseofdavid.org/
- أرييل بلومنتال، إنسان واحد جديد: المصالحة بين اليهوديّ والأمميّ في جسد واحد للمسيح
- روبرت ف. وولف، إيقاظ الإنسان الواحد الجديد
- دون فينتو، شعبكِ سيكون شعبي
- One New Man, A TJCII Documentary Series, Toward Jerusalem Council 2, https://vimeo.com/ channels/1829140
- "جَهِّز" بقلم بيتر تسوكاهيرا، https://a.co/d/i9bWCFV

إريك تيتلمان وغرانت بيري، بمشورة من أرييل بلومنثال

الفصل الخامس: دعوة الملكوت

اليوم، إذ تتحرّك الكنيسة نحو خطط الله للأزمنة الأخيرة على الأرض، هناك حاجة عظيمة للانفصال عن الوضع الرّاهن وإعادة تأسيس مبادئ الملكوت التي أطلقها يسوع/Jesus لجسده حين كان في العالم. وتشمل هذه المبادئ طلب حكم الله، والطّاعة، والرّحمة، والمحبّة، والإيمان، والحوكمة، والوحدة، والصّلاة.

في هذا الفصل، نوضح ما هو ملكوت الله ـــ محاوره وبدايته ونهايته. نشير إلى ما قد يكون مفقودًا حاليًّا ونقدّم بعض الاقتراحات العمليّة لكيفيّة إظهار الملكوت من خلال جسده وكنيسته.

شخصيّ وجماعيّ

ملكوت الله وملكوت السّماوات مترادفان، ويشيران إلى سيادة الله المطلقة ونطاق سلطانه. هذا الملكوت هو في آنٍ واحد حقيقة روحيّة حاضرة تسكن في قلوب المؤمنين وكنيسته، وتجلٍّ ماديّ مستقبليّ عند المجيء الثّاني للمسيح/Christ، حيث سيتحقّق بالكمال. ملكوت الله يكون حيثما ومتى ملك يسوع/Jesus ملكًا. وهذا يعني أنّ ملكوت الله يمكن أن يكون في قلبك، وعائلتك، وبيتك، وكنيستك. بل يمكننا أن نرى مبادئ ملكوت الله مُطبّقة في أممنا! ومن المهمّ أيضًا أن نفهم أن لملكوت الله بُعدًا روحيًّا شخصيًّا وبُعدًا جماعيًّا. لقد جاء الرّب أوّلًا ليغلب الخطيئة في قلوبنا قبل أن يتمكّن من أن يملك ويسود على الأرض، ومن هنا جاء مجيء الحَمَل أوّلًا، ثم الأسد. ملكوت الله هو شخصيّ داخليّ وجماعيّ خارجيّ في آنٍ واحد. ولن يتحقّق البُعد الجماعيّ بالكمال حتّى يعود يسوع/Jesus بنفسه إلى الأرض ليُقيم مُلكًا ألفيًّا وملكوتًا أبديًّا.

في زمن يسوع على الأرض، كان إسرائيل يبحث عن مثل هذا الملك. لكنه أوضح للرّسل عندما سألوه عن هذا الموضوع أن الوقت لم يكن قد حان لذلك، وأننا سننال القوّة التي نحتاجها من الرّوح القدس لتقديم الملكوت (انظر أعمال الرّسل 1: 7-8). ومع ذلك نحن نعلم أن مبادئ الملكوت قد أُعطيت للجسد والكنيسة وهي لا تُستخدم حاليًّا بالكامل بالطّريقة التي كانت تُستخدم بها منذ بداية الكنيسة.

دَعْوَةُ الْعَائِلَةِ وَدَوْرُهَا الْكَهَنُوتِيُّ

لاستخدام مبادئ الملكوت هذه على النّحو الأمثل، يجب علينا أوّلاً أن نفهم أنّ أساس الله لملكوته قد أُسِّس مع أمّة إسرائيل، حتى قبل أن يُولَد يشوع/يسوع في العالم. لم يبدأ الأساس بمجيء يشوع/يسوع إلى الأرض. عندما أقام الله عهوده العائليّة، قطع وعداً لأبرام بأن يصبح أمّة عظيمة، ولاحقاً أباً لأمم كثيرة. بل إنّه غيَّر اسمه إلى إبراهيم (انظر سفر التكوين 17: 4-5) وغيَّر اسم يعقوب إلى إسرائيل (انظر سفر التكوين 32: 28).

كان لله هدف أكبر في ذهنه عند اختيارهم: **"فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً** وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ" (سفر التكوين 12: 2-3)، التّوكيد بالخط العريض مُضاف). هذا ليس مجرّد وعد لإسرائيل بل لجميع أبناء الله. ثم لاحقًا، تحت قيادة موسى، أقام الله عهدًا إلهيًّا مع أسباط إسرائيل، الأبكار المدعوّين إلى العائلة. من خلال ذلك العهد، أصبحوا أمّة واحدة، وأصبح الله ملكهم. وهكذا، تُصوَّر إسرائيل في الكتاب المقدّس كصورة مُلهَمة لملكوت الله على الأرض.

تكلّم الله مع شعب إسرائيل من خلال موسى: "وَأَنْتُمْ **تَكُونُونَ لِي** مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً" (سفر الخروج 19: 6، التّأكيد بالخط العريض مُضاف). لقد أصبح الله نفسه ملكًا على إسرائيل، وهنا وُلد **"ملكوت الله"**. إنّ كون إسرائيل مملكة كهنوتيّة يعني أنّ دورها كأمّة كان خدمة جميع الأمم الأخرى وأن تكون مثالًا لهم على حكم الله في كلّ مجال من مجالات المجتمع. سيتحقّق هذا عندما يُستعاد الشّعب اليهوديّ في نهاية المطاف إلى الإيمان وينضمّ إلى أبناء الله من الأمم في مصيرهم كعائلة واحدة في الله.

اليوم، بعد ألفيّ عام، ملكوت الله يعود إلى أرض وشعب إسرائيل، ودائرة المحبّة تتحرّك عائدة نحو أورشليم. هلّلويا!

ملك الملوك

إنّ مجيء يسوع/Jesus حقّق وعد الله بإقامة ملكوته، بدءًا بإسرائيل وامتداداً إلى الأمم. وقيامة يسوع/Jesus في جسد ماديّ تؤكد الطّبيعة الملموسة للملكوت، ممّا يناقض التّصوّرات القائلة بمجرّد وجود أبديّ أثيريّ في السماء. إنّ ملكوت الله ليس وجهة بعيدة من عالم آخر، بل هو حقيقة حاضرة ومستقبليّة حيث تغزو السّماء الأرض.

رسالة الملكوت تتجاوز فكرة "مجرّد الذّهاب إلى السّماء" بعد الموت. بل تؤكّد على استعادة السّماء والأرض وتوحيدهما من خلال خطّة الله الفدائيّة الّتي ستتحقّق في عصر الألفيّة وما بعده. ملكوت الله يدمج بين حكم الله وشعبه، كما نرى في النّصوص الكتابيّة الّتي تؤكّد على دور الجسد بوصفه "كهنوتًا ملوكيًّا" و"أمّة مقدّسة" (انظر سفر الرّؤيا 5: 9-10؛ 1 بطرس 2: 9). يبدأ يسوع/Jesus خدمته بهذا الإعلان: "توبوا، لأنّه قد اقترب ملكوت السّماوات!" (متّى 4: 17). كما سجّل متّى أنّ يسوع/Jesus كان يطوف في كلّ الجليل، مناديًا بإنجيل الملكوت. علّم يسوع/Jesus تلاميذه أن يصلّوا من أجل مجيء الملكوت: "فصلّوا أنتم هكذا: '... ليأتِ ملكوتك. لتكن مشيئتك، كما في السّماء كذلك على الأرض'" (متّى 6: 9-10).

لقد أكّد أولويّة ملكوت الله لتلاميذه بتعليمهم أنّ الملكوت يستحقّ أكثر من أي مكافأة أرضيّة أخرى: "لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوت الله وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ" (متّى 6: 33). وإجمالًا، تَرِد عبارة "ملكوت الله" أو "ملكوت السّماوات" ما يقارب مئة مرّة في العهد الجديد.

ما أعطانا إيّاه

لم يعلّمنا يشوع/يسوع فقط كلّ شيء عن الملكوت ومبادئه؛ بل أعلنه من خلال البشارة العظيمة للإنجيل. إنّه بمحبّة يبذل حياته حتّى الموت على الصّليب ويستردّها مرّة أخرى ليهزم لعنة الخطيّة والموت: "لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِينَا، نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ" (رومية 8: 4).

يشوع/يسوع دفع الثّمن مرّة واحدة وإلى الأبد لكي نكون أحراراً من لعنة الخطيّة، عارفين الله شخصيًّا بأنفسنا، لنحيا حياة وافرة من المحبّة والطّاعة، حيث يسود ويملك السّلام والفرح والتّواضع وسلطان الملكوت في قلوبنا. هذه هي مواعيد الملكوت الشّخصيّة لأرواحنا ونفوسنا. إنّها تخص الأحباء من خلال يشوع/يسوع، لكن علينا أن نتعلّم أن نحارب من أجلها بفاعليّة أكبر.

هذا هو التّحدّي، والمسيرة، والحياة المقدّسة الّتي دُعينا إليها: أن نُعِدّ الآن الاستعدادات لمجيئه (انظر سفر الرّؤيا 19: 7). يجب أن نتعلّم كيف نسلك بفاعليّة أكبر في الرّوح حتّى لا نُشبع شهوات الجسد (انظر غلاطية 5: 16)، وأن نغلب ونتفوّق على الشرير من خلال التّجارب والضّيقات في حياتنا، وأن نصلّي من أجل الآخرين ونشجّعهم على فعل الشّيء ذاته. وبينما قد نصارع مع تجارب الحياة، فإنّنا جميعًا مدعوّون للغلبة ولإيجاد النّصرة في كلّ معركة.

ما أعطاهُ لـ Ekklesia\الكنيسة الخاصّة به

إنّ المهمّة المركزيّة للكنيسة، كما هي موضحة في الإرساليّة العظمى، هي التّبشير بالإنجيل، وصنع تلاميذ، وإعداد البشريّة لملكوت الله. وبينما يتمّ التّأكيد على رسالة الخلاص في كثير من الأحيان، فإنّ الإعلان عن ملكوت الله، الذي أعلنه يسوع/Jesus بأنّه "قد اقترب"، يظلّ غير ممثّل بالقدر الكافي.

الكنيسة تعمل كأداة لتقدّم الملكوت، مجهّزة بمحبّة الله وقوّة الإنجيل للخلاص والشّفاء وتغيير الحياة من خلال قيادة يسوع/Jesus وإرشاد الرّوح القدس. تتضمّن هذه المهمّة المناداة بالبشارة، والدّعوة إلى التّوبة، وتجهيز المؤمنين للنضوج في الإيمان للقيام بأعمال الخدمة (انظر أفسس 4: 12-13). الوعظ يُحفِّز، بينما التّعليم يُغذّي التّلمذة، مُجهِّزًا الـ Ekklesia لتحقيق غرضها في تقدّم ملكوت الله على الأرض.

في نهاية المطاف، تمتدّ الإرساليّة العظمى إلى ما هو أبعد من الخلاص لتشمل رسالة الكنيسة بأكملها — إعلان إنجيل الملكوت وإعداد شعب الله لعودة المسيح وملكه الأبديّ.

ما الذي يحتاج إلى التّغيير

إذًا، أين بالضّبط نخطئ مع هذا الانقسام في الكنيسة، وفقدان الكرامة، والاحترام، ومكانتها ذات التّأثير الأكبر في العالم؟ الفكرة هنا ليست توجيه أصابع الاتّهام بالإدانة أو اللّوم، بل الإشارة إلى ما هو مفقود وما يحتاج إلى التّغيير، و/أو إعادة إضافته لتحسين عمل الجسد والكنيسة حتى يزدهر ملكوت الله مرّة أخرى.

لكي يحدث ذلك، نحتاج أوّلاً أن ندرك أنّ النّموذج الحاليّ للكنيسة قد ابتعد عن أسسه ومبادئه الكتابيّة. لقد منح الله مواهب للجسد من أجل القيادة تُعرف بـ "الخمسة أضعاف" — الرّسوليّة، النّبويّة، التّبشيريّة، الرّعويّة، والتّعليميّة — لتجهيز الجسد لإعلان ملكوت الله (انظر أفسس 4: 11-13). لكن النّموذج اليونانيّ/الرّومانيّ الذي تعمل به معظم الكنائس حاليّاً يركّز بشكل مفرط على اثنتين فقط من هذه المواهب — الرّعويّة والتّعليميّة مع بعض التّبشير— تاركاً معظم أعمال الخدمة للقيادة، بدلاً من الجسد. والنّتيجة هي خلق تركيز داخليّ ضمن الجدران الأربعة للكنيسة، بدلاً من تركيز خارجيّ للوصول إلى العالم من حولنا والتّأثير فيه.

باستخدام تشبيه المحرّك، إذا بنينا محرّكًا ليعمل بخمس أسطوانات لكنّنا استخدمنا اثنتين فقط، فإنّ المحرّك يُمنع من العمل بكامل طاقته وقدرته. تتحمّل الأسطوانتان قدرًا كبيرًا جدًّا من العمل وتصبحان مُرهَقتين. بطريقة ما، يحتاج هذا إلى تصحيحٍ للابتعاد عن الكبرياء والأنا المرتبطين بتسمية المواهب الخمسيّة الأكثر حساسيّة الّتي تعيق الجسد حاليًّا، حتّى تتمكّن جميع الأسطوانات من العمل، ممّا سيكون أكثر صحة وإنتاجيّة لـ Ekklesia/الكنيسة. أولئك الذين يعملون بالموهبة الرّسوليّة والنّبويّة يمكنهم أن يفعلوا ذلك بمزيد من التّواضع الذي يدعم الجسد بدلاً من أن يكونوا فوقه، ممّا قد يساعد بقيّة الجسد على تقبُّل ودعم هذه المواهب القياديّة بسهولة أكبر. يمكن أن يؤثّر هذا بشكلٍ خاص على المناطق الإقليميّة في الكنيسة حيث تكون هناك حاجة إلى قيادة أكثر صحّة لتوحيد المجتمعات وحيث يمكننا أن نبدأ في استعادة الأرض التي فُقدت من خلال الصّلاة والخدمة.

هناك تعليم فيديو جيّد حقًّا في مشروع Romans 911 حول هذا الموضوع يعيد بالفعل تركيز المواهب الخمسيّة إلى أرض الواقع. ثانيًا، الدّين غير الكتابيّ، يعني أيّ معتقد دينيّ غير متجذّر في تعاليم الكتاب المقدّس ونصوصه، يجب أن يزول! إنّ هذا الرّوح بالذّات هو ما حذّرنا منه يسوع/Jesus وقد أبعد الأجيال الحاليّة عن الحق: "... احذروا من خمير الفرّيسيّين وخمير هيرودس!" (مرقس 8: 5). بمعنى آخر، كونوا حذرين، لأنّ الشّيطان موجود في كلٍّ من الدّين والعالم، ونحن بحاجة إلى مراقبة هذه التّأثيرات حتى لا تتعدّى على الحرّيّة الّتي جاء بها يسوع/Jesus في الرّوح القدس (انظر غلاطية 5: 1).

ثالثًا — وهو أمر جوهريّ لكلّ ما نقوم به، بالإضافة إلى العبادة — يجب إعادة ترتيب أولويّة الصّلاة الشّخصيّة والجماعيّة في الكنيسة. فالصّلاة توفّر الوقود والتّوجيه لكلّ نوع من أنواع الخدمة. ويجب أن تكون القيادة قدوة من خلال الصّلاة. تمامًا كما أعلن يسوع/Jesus: "بيتي يكون بيت صلاة" (لوقا 19: 46).

في الفصل الأوّل، تعلّمنا عن رغبة الله في أن تكون لنا علاقة حميميّة أعمق بكثير معه. إنّه يريدنا أن نكرّس أوقاتنا الهادئة لحضوره وأيضًا لكلمته، وأن نُعزّز تركيزنا على الرّوح والحق اللذين أطلقهما الرّب لنا من خلال العهد الجديد.

تخيّلوا للحظة أن قيادة الكنيسة تجتمع بانتظام للصّلاة والشّركة في كلّ بلدة وضاحية، يشجّعون بعضهم بعضًا ويؤسّسون تجمّعات صلاة على أساس منتظم. تخيّلوا أبواب الكنائس تُفتح يوميًّا، أو حتى اجتماعات افتراضيّة ليشارك القدّيسون المحليّون في العبادة والصّلاة في الصّباح الباكر، متعمّقين في أماكن أعمق من التّوبة والفرح. تخيّلوا الرّوح القدس يقودنا إلى العبادة والشّفاعة لنتحدّى بفاعليّة أكبر الحصون في كلّ منطقة من مناطقنا.

أحبائي، هذا ليس علمًا معقدًا! إنه أمر قابل للتحقيق تمامًا إذا استطعنا فقط أن نبتعد عن أحد أعظم عيوب الكنيسة الحاليّة — بناء ممالكنا الخاصة — بدلاً من بناء ملكوته، خاصّة في الكنيسة البروتستانتيّة. الكنائس المحليّة ضروريّة، لكنّها تحتاج إلى أن تتّحد وتعمل معًا في مجتمعاتها ومناطقها حتى يأتي الاختراق بصورة أكمل. عندما تحدّث يسوع/Yeshua إلى الـ Ekklesia/الكنيسة في سفر الرّؤيا، تحدّث إلى مدن ومناطق. فضلاً عن ذلك، عملت الكنيسة كثيرًا بمبادئ عالميّة، مركّزة على الأعداد والمال بدلاً من مبادئ الملكوت.

أحبائي، هذه أمور تستحق الصّلاة والنّضال من أجلها. أوّلاً، يجب أن تحدث تغييرات فينا لكسر حالة الرّضا بمجرد الجلوس في مقاعد الكنيسة والدخول **إلى المعركة.** ثانياً، **يجب أن نصلّي** من أجل هذه الإصلاحات فينا **وفي الطّريقة** الّتي تعمل بها الكنيسة حتى يقوم الملكوت ويسود.

خاتمة

علّم يسوع/Jesus: "**وَيُكْرَزُ** بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هذِهِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ، ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى" (متى 24: 14، التشديد بالخط العريض مُضاف). الآن هو الوقت لنصبح مثمرين كتلاميذ لملكوت الله ونحمل ملكه من خلال حياتنا إلى إسرائيل والكنيسة والأمم!

قبل أن يعود يشوع/يسوع ليؤسّس ملكوته على الأرض (انظر ميخا 4: 6-7)، يقوم الله باستعادة ملكوته بيننا ليُعدّنا للملكوت الآتي، والألفيّة، وأورشليم الجديدة، والسّماء الجديدة والأرض الجديدة (انظر سفر الرّؤيا 20 و21).

في التّقليد اليهوديّ، يُسمَّى هذا الاسترداد "تيكون"، أي تصحيح الأوعية المكسورة. كما يكتب بولس، " فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلًا، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ، مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ." (أفسس 2: 19-21). في هذه الأيّام الأخيرة، ليتنا نحن، Ekklesia/كنيسته، نُتمِّم هذه الدّعوة المقدّسة لنقوم ونُشرق بنور مجده من وسط هذا الظلام الحاضر.

كما قال يشوع/يسوع: "وها أنا آتي سريعًا وأجرتي معي لأُجازي كلَّ واحدٍ كما يكون عمله" (سفر الرّؤيا 22: 12). والمكافأة هي نصيب في ميراث ملكوته، إذ وعد الرّب أن يعطينا "كنوزًا مخفيّة وذخائر مستورة في أماكن سرّية" (إشعياء 45: 3). وبينما ننتظر عودته، فلنُعلن بصوت واحد: "ماران أثا! تعال، أيّها الرّب يشوع/يسوع! ليأتِ ملكوتك!" آمين.

موارد إضافيّة

- يمكنك القراءة والتّعلّم أكثر عن "دعوة الملكوت" على https://www.awakening1.com/.
- "Equip" لبيتر تسوكاهيرا، فيديو يوتيوب، https://youtube.com/playlist?list=PLlByMMtSckr1nYOn3q3icn3yk344QmY7t&si=EXU0AAqUy3vo_wGV
- "بناء ملكوت الله"، خدمات بيت داود، https://www.thehouseofdavid.org/
- المملكة: من الخلق إلى الألفيّة بقلم دون إنيفولدسن

إريك تايتلمان، بيتر تسوكاهيرا، روبرت ف. وولف، غرانت بيري، ودون إنيفولدسن

الفصل السّادس: إعادة الاتّصال والمواءمة

كما قرأنا في الفصل الأوّل عن التّعمق مع الآب بمزيد من الحميميّة والاتّصال، فإنّ الله يجذبنا أقرب إلى قلبه خلال هذه الأيام لكي نحقّق إرساليّته العظمى في المحبّة والحق، معلنين ملكوت الله حتّى يأتي.

كلّ شيء يبدأ بقلب الله كأب ومحبّته لنا. لقد أراد أن يخلق عائلة من أبناء حقيقيين مصنوعين على صورته (انظر سفر التّكوين 1: 26). كان لا بدّ من وجود نموذج إلهيّ للبشر على صورة الله. تلك الصّورة الّتي تجمع الله والإنسان معًا توجد في "الممسوح" — ماشيَح، الخريستوس. هذا هو يسوع/Jesus — المسيّا.

إنّ الله، في محبّته العجيبة، لا يرغب فقط في أن نعبده بصفتنا مخلوقاته، بل أيضًا في أن نتّحد معه كعائلة (انظر أفسس 3: 14-15)، وأن نصير شركاء الطّبيعة الإلهيّة (انظر2 بطرس 1: 4)، وأن نصير واحدًا معه (انظر يوحنّا 17: 21-23). إنّ ذبيحة يسوع/Jesus على الصّليب تجعل الاصطفاف الإلهيّ ممكّنًا لنا. إنّ موت يسوع/Jesus وقيامته هما المغناطيس الذي يجذبنا إلى تلك المحبّة والوحدة الإلهيّة.

تحت الهجوم والانقسام

إنّ عائلة الله هذه هي الّتي تعرّضت لهجوم عظيم من الشّرير، أوّلاً لليهود ثمّ للأمم، لأنّ إبليس يعلم كم أنّ الوحدة محوريّة لـ "القوّة والمجد." إذا كانت محبّة العائلة ووحدتها شرطاً مسبقاً لنزول القوّة والمجد الأعظم علينا كما نوقش في هذا الكتاب، ألن يفعل العدو كلّ ما في وسعه لمهاجمة ذلك ومنعه من الحدوث؟ هذا بالضّبط ما جرى عبر عائلة الله منذ دعوة إبراهيم قبل نحو أربعة آلاف سنة. لقد ازدُري باليهود، ودُمِّر الإنسان الواحد الجديد، وانقسم جسد المسيح/Christ والكنيسة انقساماً مروّعاً بسبب العرق والعقيدة. ومن هنا تأتي الحاجة الآن إلى إعادة الاتّصال هذه.

إعادة الاتّصال والمواءمة

كلمة "إعادة الاتّصال" ليست كلمة كتابيّة؛ ومع ذلك، لم نكن لنحتاج إلى إعادة الاتّصال ببعضنا البعض لو لم نكن منفصلين في الأساس. وهذا لا ينطبق فقط على المؤمنين اليهود والأمميّين في الأمم والمؤمنين اليهود والعرب في الأرض في "الإنسان الجديد الواحد" (TONM)، بل على جميع أبناء الله في الـ Ekklesia/الكنيسة.

في هذا الفصل، نوضح ما هي إعادة الاتّصال والمواءمة، وكيف يمكن أن تبدوا، ولماذا نحتاج إليهما الآن، على أمل إدراك أهميّتهما باعتبارهما محوريّتين في خطط الله لأزمنة النّهاية. الهدف النّهائي هو أن تتّحد عائلة الله بأكملها من جديد كجسد واحد وهيكل مقدّس واحد على الأرض (انظر 1 كورنثوس

3: 16-17). هذا ما صلّى من أجله يسوع/Jesus. وكما يقول دائمًا أخونا العزيز جوناثان فريز من خدمة أيّام الصّلاة العشرة: "يسوع ينال ما يصلّي من أجله!"

إعادة الاتّصال هو ما يحتاج أن يحدث في المرحلة الّتي تقود إلى الاستعادة والمصالحة وخلالها، أوّلاً بين إسماعيل وإسحاق، وبين المؤمنين اليهود والأمميّين، وبين جميع الأعراق والألسنة، ثمّ بشكل جماعيّ، بين بقيّة إسرائيل والكنيسة في الأمم. إنّها تستدعي رحمة الله (كلمة مفتاحيّة) لشفاء واستعادة جميع الانقسامات (انظر رومية 11: 32؛ 12: 1).

الاصطفاف هو الارتباط الصّحيح بالمحبّة والوحدة بين جميع أبناء الله. يتحرّك الاصطفاف ويعمل ضمن هذه التّحالفات بتآزر وتعاون فعّال يُعيد توحيد العروس استعدادًا للعريس، ولخطط الله في الأزمنة الأخيرة، ولعودة الرّب. من خلال الاصطفاف، هناك موقع عهديّ للجميع — نظام، واتّجاه، واستعداد للعمل. الاصطفاف هو نظام يتيح لكلّ شخص أن يكون له مكانه الخاص.

الاصطفاف، مثل إعادة الاتّصال، له أيضًا صلة جماعيّة بالكنيسة في الأمم (المسيحيّين) الّتي تدخل في تحالف مع إسرائيل المؤمنة (المسيانيّة)، سواء في الأرض أو في الأمم، والعكس بالعكس. إنّه العمل الصّحيح لوصف بولس للجسد في 1 كورنثوس 12: 12-31.

يشمل الاصطفاف أيضًا العمل والأداء السّليم للجسد من خلال جميع أنواع العبادة والصّلاة، ومواهب الرّوح القدس، وحوكمة الكنيسة من خلال المواهب الخمسيّة. يُعيد التّركيز الشّخصيّ لإعادة الاتّصال والاصطفاف استعادة "الإنسان الجديد الواحد" (TONM)، بينما يُعيد التّركيز الجماعيّ استعادة مبادئه الملكوتيّة.

ببساطة، ينظر الله الآن إلى استعادة "المجد السّابق" الذي نقرأ عنه في سفر أعمال الرّسل من أجل "المجد المستقبليّ" من خلال الصّليب والقيامة، خلق يشوع/يسوع إنسانيّة واحدة جديدة جميلة غيّرت العالم. أولئك القريبون، أبناؤه اليهود الأعزاء، وأولئك البعيدون، أبناؤه الأعزاء في الأمم، يهدمون جدار العداوة بينهم (الذي دفع يشوع/يسوع ثمنه)، شركاء في الميراث معًا مع إسرائيل حتّى نكون عائلة واحدة في الله (انظر أفسس 2و3). قد بدأ إعادة الاتّصال وهو في طور التّقدم، لكن هناك حاجة إلى المزيد. ومع ذلك فإنّ المجد المستقبليّ سيكون أعظم من المجد السّابق، كما ألمح يشوع/يسوع (انظر يوحنّا 14: 12).

نحن مدعوّون إلى الأيّام الأخيرة قبل عودته. وبينما نعلم أنّ ذلك قد يكون مليئًا بالتّحديّات، إلّا أنّه سيكون في غاية المجد. وهذا بحسب تحقيق نبوة يوئيل في الإصحاح 2، الآيات 28–32، حيث يُسكب الرّوح القدس في العالم. ومع ذلك، فإنّ ما سيُذكر أكثر من أيّ شيء ليس بالضّرورة قوّة الله العاملة من خلال جسده، بل المحبّة الّتي أنتجتها. هذه هي دعوتنا في هذه السّاعة: أن نحبّ الله بشغف وجوع شديدين، وأن نحبّ بعضنا بعضًا بطريقة تبرز في العالم وتجعل النّاس يغارون منها.

كما يصرخ النّبيّ: "أَعِدُّوا، أَعِدُّوا، هَيِّئُوا الطَّرِيقَ. ارْفَعُوا الْمَعَثْرة مِنْ طَرِيقِ شَعْبِي" (إشعياء 57: 14). إنّ محبّة يسوع/Yeshua غير المشروطة تعمل من خلال جسده دون أيّ تنازل عن كلمته

المقدّسة، ممّا يُثمر طهارة في عبادتنا ويقظة في صلاتنا من أجل أنفسنا، ومن أجل كنائسنا وجماعاتنا، ومن أجل إسرائيل، والعالم من حولنا. لدينا الكثير ممّا نتطّلع إليه ونكتسبه حين نتواضع ونخضع لخطط الله في أن يُعيد الربط ويُعيد مواءمة Ekklesia/كنيسته حتى يُطلَق علينا ملء مجده.

اكسروا العوائق

ومع ذلك، لتحقيق هذا الهدف بالكامل، يجب أن نكون مستعدّين للتخلّص من التّأثيرات السّلبيّة الماضيّة الّتي قد تعيق تلك العلاقة الحميمة وخاصة تلك المحبّة والوحدة في العائلة. دون إدانة، نحتاج أن نكون صادقين وحقيقيّين مع أنفسنا شخصيًّا وجماعيًّا في الكنيسة بشأن ماضينا في كيفيّة معاملة الكنيسة للشعب اليهوديّ، وكيف لا يزال ذلك يؤثر علينا الآن، وكيف أنتج الشّيطان هذا الخداع.

من الكتاب المقدّس، الذي يجب أن يكون دائمًا مرساتنا، من خلال الرّسول بولس، أعطى الله أوامر لـ Ekklesia بأن تحبّ الشّعب اليهوديّ من أجل الآباء، وأن تثير غيرتهم، وألّا تتكبّر أبدًا ظانّين أنّنا حللنا محلّهم... وبالرّحمة الّتي نلناها نتيجة لأولئك اليهود الذين رفضوا يشوع/يسوع، أن نُطلق تلك الرّحمة عائدة إليهم (انظر رومية 1).

ولكن للأسف، سارت الكنيسة الموروثة في الاتّجاه المعاكس. فبدلاً من محبّة الشّعب اليهوديّ بلا شروط، رغم رفضهم، اضطهد المسيحيّون اليهود وقتلوهم. وللأسف، انتقلت هذه الأفعال والمواقف عبر الأجيال لنحو ثمانية عشر قرناً، دون عائق تقريباً. ولا تزال تأثيراتها فاعلة بشكلٍ أو بآخر عبر الأجيال دون توبة كاملة.

لقد تكرّر التّاريخ مرّات عديدة نتيجة لهذه المواقف الخاطئة، مع محاكم التّفتيش الإسبانيّة، والمذابح العديدة، والمحرقة، مع بقاء الكنيسة الألمانيّة والعالميّة تقريبًا بأكملها صامتة.

في العالم، نشهد مرّة أخرى صعود التّأثيرات المعادية للساميّة الّتي كانت متفجّرة منذ حرب السّابع من أكتوبر في إسرائيل عام 2023. ولكن للأسف، الكنيسة ليست أفضل حالاً بكثير، إذ تظلّ صامتة في معظمها كما فعلت الكنيسة في ألمانيا مع صعود معاداة السّاميّة — وانظروا إلى أين قاد ذلك. ومع ذلك، حتّى لو لم يكن المرء معادياً للساميّة وضدّ الشّعب اليهوديّ، فإنّ هذه التّأثيرات المعادية للساميّة الماضية في سلالات أسلافنا (من خلال آبائنا وأجدادنا وأمثالهم) يمكن أن تؤثّر على الطريقة الّتي نشعر ونفكّر بها تجاه الشّعب اليهوديّ وتجاه إسرائيل. هدفنا الرّئيسيّ هنا هو فهم هذا التّأثير الجيليّ السّلبيّ وكيف لا يزال إبليس يستخدمه ضدّنا. يجب علينا الآن أن نخلّص الكنيسة من هذه اللّعنات المتبقيّة.

في الواقع، هذه هي الطّريقة الّتي تستمرّ بها العنصريّة أيضًا وتنتقل عبر خطوط الأجيال. إنّ نتيجة العنصريّة المستمرّة هي، على أقلّ تقدير، أنّها تسبّب قلبًا حجريًّا ولامبالاة في الكنيسة تجاه الشّعب اليهوديّ والمراسيم المعطاة للمساعدة في استعادتهم (انظر رومية 1). هذه الآثار الموصوفة لا تزال للأسف ظاهرة بشكلٍ كبير عبر الكنيسة بأكملها. إنّها تُعكّر رؤيتنا لكلمة الله لاستعادة البكر إلى العائلة، وكثيرون لا يزالون بالكامل تحت غطاء لاهوت الاستبدال.

إنّه يجعلنا نتساءل، "ما التّالي؟" بينما نستمرّ في رؤية هذه الرّوح المعادية للساميّة المروّعة والقبيحة ترفع رأسها في جميع أنحاء العالم. يجب على الجسد والكنيسة أن نتخلّص من هذه التّأثيرات السّلبيّة الآن!

اللّعنات تتسلّل إلى الكنيسة بتأثيرٍ مستمر

هناك وعد آخر في كلمة الله للعائلة المعنيّة له أهميّة لفهمنا: "وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاعِنَكَ أَلْعَنُهُ" (سفر التّكوين 12: 3). كما نفهم من الكتاب المقدّس أهميّة الطّاعة في سيرنا مع الملك: "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ" (يوحنّا 14: 15). الطّاعة توفّر النّعمة والحماية الّتي نحتاجها للبقاء على الطّريق. ومع ذلك، عندما نعصي، نعرّض أنفسنا لتجارب العدو الأعظم ويتسلّل الخداع إلى المسيرة. هذه المبادئ نفسها تنطبق أيضًا على الكنيسة ككيان جماعيّ.

علاوة على ذلك، بالكيل الذي نكيل به يُكال لنا (انظر متّى 7: 1-2). جسد المسيح ليس معفى من هذا المبدأ الكونيّ الذي أظهره يسوع/يسوع؛ فالثّمر السّلبيّ للإدانة يؤثر علينا جميعًا. وهكذا، فإنّ أفعال الكنيسة العدائيّة تجاه الشّعب اليهوديّ عبر القرون فتحت الباب أمام هذه اللّعنات وتأثير إبليس. ونتيجة لذلك، حقّق الشّيطان هدفه في هذا المجال، مُحدِثًا انشقاقات هائلة بين اليهود والأمم، فضلًا عن مواقف خاطئة وكراهيّة وإدانة ولامبالاة تجاه الشّعب اليهوديّ. كذلك، تسلّل الشّيطان إلى الجسد بهذه اللّعنات المتبقّية في ضوء سفر التكوين 12: 3، مما يعيق علاقة حميميّة أعمق مع الله لكثيرين في الكنيسة.

وحدها محبّة الله ورحمته يمكنهما أن تشفيا من هذه التّأثيرات السّلبيّة. ولكن هذا أيضًا توقيت الله الآن لشفاء الجسد في هذا المكان بينما تعود إسرائيل إلى الحياة روحيًّا ونحن يُعاد ربطنا بها لإعداد العروس لمجيء الرّب.

للوصول إلى جوهر هذه المسألة، من المهمّ أن نشير إلى أنّنا لسنا مسؤولين شخصيًّا عن خطايا آبائنا وأمهاتنا الّتي تنتقل عبر الأجيال (انظر خروج 20: 5). ولكن، إذا أثّرت أفعالهم على قلوبنا وطريقة تفكيرنا، فإنّ ذلك يمكن أن يقودنا إلى الخطيئة ويعيق الكنيسة عن دورها ومراسيمها في محبّة إسرائيل، بلامبالاة كبيرة تجاهها. ألا ينبغي لنا أن نكون مستعدين لمعالجة قلوبنا ومواجهة هذه الخطايا الماضية والمتوارثة عبر الأجيال الّتي هي أكثر خفاءً بكثير، لنخلّص أنفسنا والكنيسة من هذه التّأثيرات السّلبيّة الماضية؟ فضلاً عن ذلك، فإنّ هذه الأفعال الماضية قد جلبت الارتباك إلى علم الأخرويّات الخاص بالكنيسة (رؤى نهاية الأزمنة)، وهو ما يرتبط ارتباطاً كاملاً باستعادة إسرائيل وعودة الرّب.

هذا أمرٌ بالغ الصّعوبة على أبناء الله من الأمم، لكن يجب أن نكون مستعدّين لمواجهة الماضي فيما يتعلّق بكيفيّة معاملة الكنيسة للشعب اليهوديّ، حتّى تتدفّق محبّة الله بحرّيّة إليهم مرّة أخرى، ولكي نتحرّر نحن بالكامل من حيل إبليس. هذا لا يتعلّق بما فعلناه خطأً، بل بما نحتاج أن نفعله بشكلٍ صحيح. لكي ننال رحمة الله الآن، نحتاج أن نكشف تأثير إبليس ونتطهّر من هذه التّأثيرات السّلبيّة الباقية من الماضي الّتي ظلّ إبليس يستخدمها ضدّنا للحفاظ على الانقسام والسّيطرة.

لكسر هذه التّأثيرات المتبقّية بعيدًا عن الجسد، نحتاج بوضوح إلى الاعتراف والتّوبة. نحتاج أيضًا إلى فهم من أين بدأت وكيف تأثّرت بقيّة الكنيسة حتّى نعرف كيف نصلّي من أجل بقيّة الكنيسة لتتحرّر، إذا كان شعبها مستعدًّا.

في الكنيسة الغربيّة، الّتي كانت مسؤولة عن الانفصال عن جذورها وتراثها اليهوديّ، لا تزال هذه التّأثيرات السّلبيّة المتبقّية فاعلة في الطّريقة الّتي تَعامَل بها أسلافنا مع إسرائيل والشّعب اليهوديّ. وقد توارثت هذه التّأثيرات عبر الأجيال ولا تزال في معظمها دون توبة.

في حالة الكنيسة الشّرقيّة، انتقلت هذه التّأثيرات عبر ارتباطها بالكنيسة الغربيّة — بعضها بتأثيرات أقلّ — لكنّ التّوبة لا تزال مطلوبة من الجميع. بالإضافة إلى ذلك، تسلّل لاهوت الاستبدال إلى الكنيسة بأكملها، وأقنعت هذه العقليّة السّلبيّة الكنيسة بأنّها إسرائيل بدون شعب إسرائيل. هذا اللّاهوت الزّائف، مع جميع تأثيراته الباقية، يجب أن يُكسَر ويُنزع من جميع أبناء الله لتحريرنا وتخليص الجسد منها، مرّة واحدة وإلى الأبد.

هل يمكننا أن نتخيّل؟

هل يمكننا أن نتخيّل للحظة كيف سيبدو الجسد المُعاد وصله في الـ Ekklesia/الكنيسة؟ محبّة الله تُذيب الانقسامات بيننا والجسد يُتمّم دوره بحيث يقوم الملكوت حقًّا في هذه الأيام بمقدارٍ أعظم، مساعدًا في تمهيد الطّريق لعودة الرّب.

موارد إضافيّة لبدء رحلة الوحدة

- لمعرفة المزيد عن رسالة إعادة الاتّصال وللتحرّر من هذه التّأثيرات السّلبيّة الماضية والبدء في هذه الرّحلة الجديدة المذهلة في عائلة الله، قم بزيارة

  ./https://reconnectingministries.org/romans911

  هناك، يمكنك المشاركة في دورة دراسيّة مجّانيّة بالفيديو مدّتها ثمانية أسابيع لتبني المحبّة والوحدة الموصوفة في يوحنّا 17 في "الإنسان الجديد الواحد" (TONM).

- لمعرفة المزيد عن هذا الحبّ المذهل والوحدة في عائلة الله بين إسرائيل والكنيسة وأهميّة رسالة الاصطفاف، يمكنكم قراءة كتاب الاصطفاف لآشر إنتراتر والتّفاعل مع تعاليمه المصوّرة.

غرانت بيري، مع مقتطفات من كتاب "التّوافق" لآشر إنتراتر

آشر إنتراتر، التّوافق: خلق تآزر جديد لإسرائيل والكنيسة في أزمنة النّهاية (Charisma House, 2024)، متاح من تيكون غلوبال على
.https://www.tikkunglobal.org/product-page/alignment-1

الفصل السّابع: الصّلاة والشّفاعة

ما هي أفضل هديّة تلقّيتها على الإطلاق؟ ربّما كانت هديّة عيد الميلاد أو هديّة عيد ميلادك — هديّة تتذكّرها بسبب ماهيّتها أو بسبب من أهداها إليك. إنّها تبرز بوصفها أفضل هديّة على الإطلاق. الخلاص في يسوع المسيح/المسيا يشوع هو أعظم هديّة يمكننا أن نتلقّاها على الإطلاق. علاوة على ذلك، فإنّ الخلاص يُمكّننا أيضًا من نيل ثاني أفضل هديّة يمكننا تلقّيها: هديّة الصّلاة.

في أبسط أشكالها، الصّلاة هي محادثة مع الله. من خلال يسوع المسيح/المسيا يشوع، نختبر الخلاص ونُتبنّى كأبناء الله. لذلك، فإنّ تواصلنا ليس فقط مع الله، خالق كلّ شيء وحافظه، بل أيضًا مع أبٍ يرحّب بنا ويدعونا أبناءه. الصّلاة هي حوار مع أبينا السّماويّ المحبّ ومع ابنه الأغلى.

المحادثة هي وسيلة أساسيّة لبناء العلاقات. من خلالها، يتعرّف كِلا الطّرفين على بعضهما البعض بشكلٍ أفضل. العلاقات المهمّة في حياتي نشأت وتطوّرت جميعها من خلال المحادثة. في الصّلاة، يستمع إلينا أبونا السّماويّ ويتواصل معنا. وهكذا تصبح الصّلاة إحدى الطّرق الرّئيسيّة الّتي يمكننا من خلالها تعميق علاقتنا مع الله. من خلالها، نتعلّم المزيد عمّن هو الله؛ شخصيّته وطبيعته وخططه ومقاصده؛ والأهم من ذلك، المحبّة والنّعمة المذهلة الّتي يغدقها علينا.

أوقات هادئة

الأوقات الهادئة الشّخصيّة هي أفضل طريقة لتنمية وتطوير العلاقة. قراءة كلمة الله والصّلاة له تؤدّي إلى علاقة قويّة. التّأملات الشّخصيّة هي مصدر قوّة التّغيير، سواء كنت تابعًا جديدًا أو متمرّسًا ليسوع/يشوع.

بوصفنا مؤمنين جددًا أو ممن تبعوا يسوع/يشوع لفترة طويلة، فإنّ الصّلاة تُشكّل العمود الفقريّ لعلاقتنا مع الله. إنّها مغامرة مستمرّة ومتعمّقة باستمرار. تتّخذ الصّلاة أشكالًا عديدة، من صلاة النَّفَس السّريع — "يا ربّ، أعِنّي!" — إلى جلسات مطوّلة قد تستمر عدّة ساعات أو حتّى طوال اللّيل. لكن طول الوقت ليس هو المهمّ. الأمر لا يتعلّق بكمّ الصّلاة بل بنوعيّتها. ما يهمّ هو تطوير وتعميق علاقتنا مع الله الآب والابن والرّوح القدس، وهذا أمر جوهريّ.

لأنّ الله معنا دائمًا، يمكننا أن نصلّي في أيّ وقت وفي أيّ موقف. قد تكون صلواتنا بصوتٍ مسموع أو همسًا صامتًا في قلوبنا. يمكن أيضًا أن تُكتب الصّلاة في دفتر يوميّات أو تُرنَّم. إنّ المقولة "مَن يُرنِّم يُصلِّي مرّتين"، المنسوبة إلى القدّيس أوغسطينوس، تُبرز كيف يمكن للصّلاة أن تكون معبِّرة في التّرنيم. يمكن أن تُرنَّم الصّلاة تسبيحًا وعبادةً نابضَين بالحياة أو رثاءً حزينًا.

لا توجد صيغة معياريّة للصلاة. ومع ذلك، هناك عناصر معيّنة يمكن أن تساعدنا في تطوير حياتنا في الصّلاة. تشمل هذه العناصر التّسبيح، الذي من خلاله نعبّر لله عن مدى صلاحه وعظمته. نعلن

صفاته والأسماء الّتي أُعطيت له في الكتاب المقدّس. يقول سفر المزامير 34: 1 "أُبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ؛ تَسْبِيحُهُ في فمي."

الشُّكْر

إنّ العنصر المرافق للتسبيح هو الشّكر. يذكّرنا الكتاب المقدّس بأنّ إلهنا يسدّ جميع احتياجاتنا، لذلك يمكننا أن نشكره على الأشياء الكثيرة التي منحنا إياها والأمور الرّائعة الكثيرة الّتي صنعها لأجلنا. إن مجرّد قضاء الوقت في قول الشّكر للرّب سيؤثّر على صحّتنا ورفاهيّتنا. لقد ثبت أنّ الامتنان يؤثّر إيجابيًّا على الكيمياء العصبيّة لأدمغتنا. إنّ تقديم الشّكر مفيد لنا!

إنّ تقديم التّسبيح والشّكر للرّب يُبرز من هو الله في جلاله ومجده. وعندما نفعل ذلك، كثيرًا ما نصبح مدركين لانكسارنا وتقصيراتنا. ومع ذلك، فإنّ الله الذي يعرف كلّ شيء عنّا لا يزال يرحّب بنا ويشجّعنا على الاقتراب إليه باعترافٍ صادق. إنّه يدعونا أن نكون حقيقيّين وصادقين بشأن أنفسنا أمامه. يشجّعنا الله أن "نتقدّم بثقة إلى عرش النّعمة، لكي ننال رحمة ونجد نعمة عونًا في حينه" (العبرانيّين 4: 16). عندما نأتي بالاعتراف، مُقرّين بذنوبنا وأخطائنا، نلتقي بآبٍ سماويّ يمدّنا بالمحبّة والغفران ويُمكّننا من أن نغفر للآخرين.

يَسُرُّ اللهَ أن نُصلّي وأن نَسمعَ صوتَهُ

بصفته أبانا السّماويّ، يُسَرّ الله بسماعنا والاستجابة لنا عندما نصلّي. إنّه يدعونا أن نصلّي باسمه من أجل ما نحتاج إليه. يسوع/يشوع، فيما نعرفه بالصّلاة الرّبانيّة — صلاة نموذجيّة — يدعونا أن نقول: "خُبزَنا كفافَنا أَعطِنا اليوم" (متّى 6: 11). يُذكّرنا يعقوب بأنّ "كُلَّ عطيَّةٍ صالحةٍ وكُلَّ موهبةٍ تامَّةٍ هي مِن فَوقُ، نازلةٌ مِن عندِ أبي الأنوارِ، الذي ليسَ عندهُ تغييرٌ ولا ظِلُّ دَوَران" (يعقوب 1: 17).

يُسَرّ الله بأن يسمع منّا وبأن يتكلّم إلينا. بإسكات أذهاننا والتّركيز على الرّب، يمكننا أن نتعلّم التّعرّف على صوته ونعرف بالضّبط كيف يتواصل الرّوح القدس مع كلّ واحدٍ منّا شخصيًّا. قال يسوع/يشوع: "خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا، فَتَتْبَعُنِي" (يوحنّا 10: 27). لكي نتعلّم كيف نسمع صوته، يحتاج كلّ واحد منّا أن يعرف بالضّبط كيف يتكلّم الله إلينا. هذه مهارة نحتاج أن ننمّيها ونمارسها. الرّوح القدس يتكلّم إلى كلّ واحد منّا بطرقٍ مختلفة، وليس دائمًا صوتًا مسموعًا؛ بل غالبًا ما يكون صوتًا هادئًا خافتًا. بعضهم يرى ويسمع انطباعات، وبعضهم يرى رؤى. وآخرون قد يختبرون أحاسيس قويّة جدًّا، بينما يتلقّى بعضهم كلمات محدّدة.

إنّ التّعرف على صوته يُعمّق علاقتنا به ويدعونا للشراكة في تقدّم الملكوت. يمكنك معرفة المزيد عن سماع صوته في مواد مشروع "The Romans 911 Project".

الشّفاعة تأخذنا إلى عمق أكبر

الصّلاة تتضمّن أكثر من مجرّد طلب ما نحتاجه أو حتّى ما قد يحتاجه الآخرون. **إنّ أحد امتيازات الصّلاة هو أن نسأل الرّب عمّا يرغب فيه ويحتاجه.**

في سيادته، اختار الله أن يعمل من خلال صلوات المؤمنين. هذا الفعل الشّفاعيّ قويّ؛ فمن خلال هذا النّوع من الصّلاة، يستطيع الله أن يؤثّر في واقعنا الأرضيّ. **إنّ خطط الله ومقاصده تتحقّق من خلال صلاة الشّفاعة.**

في حزقيال، يُعلن الرب: "وَطَلَبْتُ مِنْ بينهُمْ رَجُلًا يَبْنِي جِدَارًا وَيَقِفُ فِي الثَّغْرِ أَمَامِي عَنِ الأَرْضِ لِكَيْلَا أُخْرِبَهَا، فَلَمْ أَجِدْ" (حزقيال 22: 30). لقد طلب الله شفيعًا يُصلّي إليه من أجل الأرض — شفيعًا مثل موسى الّذي كان رجل صلاة. يُخبرنا المزمور 106: 23 أنّ الله قال ما يلي: "فَقَالَ بِإِهْلاَكِهِمْ، لَوْلاَ مُوسَى مُخْتَارُهُ وَقَفَ فِي الثَّغْرِ قدّامَهُ لِيَصْرِفَ غَضَبَهُ عَنْ إِتلافِهِمْ." لقد استخدم الرّب موسى وشفاعته ليصرف غضبه عن الشّعب اليهوديّ بعد أن أخطأوا.

الشّفاعة **تحرّك الله ليُظهر رحمته للناس من خلال التّدبير**. عندما واجه بنو إسرائيل تحدّيًا، صرخ موسى مرارًا إلى الرّب طالبًا التّدبير. واستجابةً لذلك، وفّر الرّب الماء والمنّ وحتّى السّلوى.

يمكن أيضًا ملاحظة دور موسى كشفيع في المعارك الّتي واجهها بنو إسرائيل. عندما هاجم العمالقة عند رفيديم (انظر سفر الخروج 17: 8-16)، صعد موسى وهارون وحور إلى الجبل للصلاة. خاض يشوع ورجاله المعركة الجسديّة، بينما خاض موسى معركة روحيّة من خلال الصّلاة. وبينما كان موسى يصلّي، اختبر يشوع النّجاح في المعركة. يوضح هذا أهميّة الشّفاعة. **يستخدم الله صلواتنا من أجل الآخرين لتقدّم ملكوته.**

الصّلاة الفعّالة تشمل البُعدين الشّخصيّ والجماعيّ. نحتاج أن ننمّي علاقتنا بيسوع/يشوع من خلال أوقاتنا الهادئة معه، الذي يُذكّرنا:

"وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً. وَحِينَمَا تُصَلُّونَ لاَ تُكَرِّرُوا الْكَلاَمَ بَاطِلًا كَالأُمَمِ، فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلاَمِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ."

– متّى 6: 6-7

نحتاج أيضًا أن نجتمع معًا في الصّلاة مع مؤمنين آخرين. مرّة أخرى، يذكّرنا يسوع/يشوع:

"وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنِ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ."

– متّى 18: 19-20

الشّفاعة تأتي بالاختراق

الصّلاة هي العمل في الخطّ الأماميّ في ملكوت الله. عندما يستجيب الله للصلاة، فإنّه يُعزّز ملكوته. بدون الصّلاة، وخاصة صلاة الشّفاعة، يستطيع العدو أن يُعيق تقدّم الملكوت. في كثير من الأحيان، كان المؤمنون والكنيسة بلا صلاة، مما سمح للعدو بأن يكسب أرضًا. إن الخلوّ من الصّلاة هو خطيّة يجب أن نعترف بها ونتوب عنها حين يُبكّتنا الرّوح القدس. إنّها مهمّة يحتاج جميع الرّجال والنّساء إلى المشاركة فيها.

للأسف، غالبًا ما يكون هناك نقص في الرّجال الملتزمين بعمل الصّلاة والشّفاعة والحرب الرّوحيّة، وهذا يحتاج إلى أن يتغيّر. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تكون القيادة على رأس الدّفة، تقود الصّلاة والشّفاعة بالقدوة. خلال أزمنة النّهاية هذه، يجب على الرّجال أن يتقدّموا إلى الخطوط الأماميّة حيث دُعوا، وأن يؤدّوا دورهم للمساعدة في تقدّم الملكوت.

بينما ينمو المؤمنون في الصّلاة، يجتمعون ككنيسة للصلاة ويتّحدون مع كنائس أخرى للشفاعة من أجل مجتمعاتهم. سيستجيب الرّب لصلواتهم بسكب الرّوح القدس، مُحدِثًا نهضة ويقظة لكلٍّ من الأفراد والمجتمعات. **يحدث التّحوّل عندما يصلّي جسد المسيح معًا. يحدث التّحوّل عندما يجتمع القادة بانتظام مع قادة آخرين للصلاة من أجل مجتمعاتهم.** هل يمكنكم أن تتخيّلوا عندما تفهم كنائسنا وجماعاتنا هذا الأمر بشكلٍ صحيح أخيرًا، كم سيتغيّر العالم من حولنا بسرعة من خلال تقدُّمنا بملكوت الله في الصّلاة؟

الصّلاة أداة قويّة في ملكوت الله؛ فهي توفّر الوقود لأيّ نوع من الخدمات المركّزة. يُقدّم الله ملكوته من خلال استجابة صلوات المؤمنين والكنائس والمجتمعات الذين يطلبون مشيئته. وفي الوقت ذاته، تدعونا الصّلاة إلى علاقة أعمق وحميميّة مع الله، حيث نختبر رحمة أبينا السّماويّ ونعمته ومحبّته. إنّها ثاني أفضل هديّة تلقيناها على الإطلاق.

لكن أيّ هبة، مهما كانت مذهلة، تظلّ بلا معنى ما لم تُستخدم. لذا تشجّع وانطلق في مغامرة غير عاديّة على الإطلاق! سواء كنت تختبر الصّلاة للمرّة الأولى أو تُجدّد التزامك بها بعد فترة من الانقطاع عن الصّلاة، فإنّ الله، أباك السّماويّ، يتطلّع بشوق إلى التّرحيب بك في حضرته والتّواصل معك من خلال هذه الهبة المذهلة وهي الصّلاة.

يمكنكم الاستمرار في النّمو في عمل الصّلاة الجماعيّة والشّفاعة بطرقٍ عديدة. أحد أساليب الصّلاة الّتي أصبحت شائعة في القرن الحادي والعشرين هو "القيثارة والوعاء". وهو مزيج من العبادة والصّلاة يتدفّقان معًا في تسبيحٍ وتضرعٍ لله نحو السّماوات، بقيادة الرّوح القدس.

نوع آخر من العبادة والصّلاة ينمو ويتطوّر في الجسد هو "العبادة الشّفاعيّة"، وهو نوع آخر من التّسليم للرّوح القدس في العبادة والصّلاة. أقل شيوعاً ولكن بنفس القدر من الأهميّة هو الحاجة إلى "الشّفاعة الاستراتيجيّة"، وهي نوع أكثر استهدافاً من الصّلاة يقودها الرّوح القدس.

كما سنرى في المستقبل، هناك حاجة كبيرة لأن تأتي الشّفاعة الاستراتيجيّة جنبًا إلى جنب مع الأنواع الأخرى من العبادة والصّلاة، إذ إنّ كِلا محوريّ الصّلاة سيكونان ضروريّين لتحقيق خطط الله لنهاية الأزمنة للمساعدة في تفتيت الأرض ووضع الحصون تحت أقدام الرّب.

موارد إضافيّة

- لمزيد من التّشجيع والموارد حول الشّفاعة الاستراتيجيّة الّتي تبني الملكوت وتقدّمه، اطّلع على "تعليم حول الشّفاعة الاستراتيجيّة" من خدمات المشيخيّة المُصلَحة الدوليّة (PRMI) على الرابط
./https://www.prmi.org/ teaching-on-strategic-intercession
- لمعرفة المزيد عن العبادة الشّفاعيّة، قم بزيارة
./https://www.outpostsofh eaven.com
- لمعرفة المزيد عن القيثارة والجام، قم بزيارة
https://m.youtube.com/watch?si=Njhb2eFfEALDwizl&v=Lng8w0qB0rY&feature=youtu.be

مارتن بوردمان وبراد لونغ

خاتمة

إلى أيّ مدى تريد أن تأخذ مكانك في التّاريخ في هذا الجيل؟ أريد أن أشجّعك على أن تُكرّس نفسك للصلاة الدّؤوبة من أجل خلاص إسرائيل وحصاد نهاية الأزمنة. لنتأمّل كيف يُشارك الله قلبه فيما يتعلّق بإسرائيل في سفر إشعياء:

"مِنْ أَجْلِ صِهْيَوْنَ لاَ أَسْكُتُ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لاَ أَهْدَأُ، حَتَّى يَخْرُجَ بِرُّهَا كَضِيَاءٍ، وَخَلاَصُهَا كَمِصباح يتَّقِدِ."

— إشعياء 62: 1

نعلم اليوم أن وعد إشعياء 62 لم يتحقّق بالكامل بعد. نؤمن أنّ الرّب لا يزال يُقيم حرّاسًا سيصرخون إلى الرّب بالصّلاة ليلًا ونهارًا حتّى تصير أورشليم تسبيحة في الأرض!

"عَلَى أَسْوَارِكِ يَا أُورُشَلِيمُ أَقَمْتُ حُرَّاسًا؛ لا يَسكتونْ كُلَّ النَّهَارِ وَكلَّ اللَّيْلِ على الدّوام. يَا ذاكري الرَّبَّ، لَا تسكتوا؛ وَلَا تَدَعوهُ يسكت، حَتَّى يُثَبِّتَ وَيَجْعَلَ أُورُشَلِيمَ تَسْبِيحَةً فِي الْأَرْضِ."

— إشعياء 62: 6-7

على مدار هذا الكتاب، أصبحت كثير من وعود الله المتعلّقة بإسرائيل واضحة. الرّب يطلب منّا أن نستجيب بالصّلاة! عندما تتشكّل صلواتنا بكلمة الله المكتوبة، فإنّنا نبني على أرضٍ صلبة. وعندما نصلّي وفقًا للكلمة، فإنّنا نُذكّر الله بوعوده الصّالحة. **الوعود تتنبأ بالإجابات من خلال الإخبار المسبق بما يمكن توقّعه!**

عندما نصلّي وفقًا لكلمة الله، فإنّنا نصلّي من الإجابة وفي ذهننا الإجابة! وعندما نتضرّع مطالبين بمواعيد الله، فإنّنا نصلّي من الإجابة إلى الإجابة! في الصّلاة، نحن نطلب منه ما يطلب منّا أن نطلبه منه. وعندما نطلب وفقًا لمشيئته وباسمه، فإنّه يستجيب دائمًا! إنّه يُطلق قوّته ومحبّته وحقّه على الأرض استجابةً لصلوات شعبه.

"إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ." — يوحنّا 14: 14

لنأخذ مكاننا في التّاريخ من خلال التّضرع بمواعيد الله الصّالحة المتعلّقة بقلبه تجاه إسرائيل في هذه الأيّام.

"هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: غِرْتُ عَلَى صِهْيَوْنَ غَيْرَةً عَظِيمَةً، وَبِسَخَطٍ عَظِيمٍ غِرْتُ عَلَيْهَا. ... هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هَأَنَذَا أُخَلِّصُ شَعْبِي مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ وَمِنْ أَرْضِ مَغْرِبِ الشَّمْسِ. وَآتِي بِهِمْ فَيَسْكُنُونَ فِي وَسَطِ أُورُشَلِيمَ، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ."

— زكريّا 8: 2؛ 7-8

هِبَةُ الدُّمُوع

خلال هذه السّنوات القليلة الماضيّة، كنت أطلب من الرّب أن يُطلق "موهبة الدّموع" عالميًّا لجسد المسيح/مسيّا فيما يتعلّق بقلب الله تجاه إسرائيل والشّعب اليهوديّ في جميع أنحاء العالم. فكما بكى يسوع/يشوع بصوت عالٍ على مدينة أورشليم يوم أحد الشّعانين وهو ينزل من جبل الزّيتون، فلنتّحد معًا مع قلبه من أجل شعبه ومدينة أورشليم:

"وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا" — لوقا 19: 41

أحبّ يسوع/يشوع إسرائيل كثيرًا لدرجة أنّ قلبه حزن على شعبه عالمًا أنّ معظمهم لم يعرفوا ما كان سيجلب لهم السّلام حقًّا. معظمهم سيفوتهم يوم افتقادهم. بعد أربعين عامًا، سيصبح الهيكل خرابًا، وفي عام 70 ميلاديّ، سيموت ما يقارب مليون يهوديّ في الحصار الرّومانيّ على هذه المدينة.

بصفته يهوديًّا، حمل بولس قلب يسوع/يشوع تجاه إخوته في إسرائيل:

إِنَّ لِي حُزْنًا عَظِيمًا وَوَجَعًا فِي قَلْبِي لَا يَنْقَطِعُ. فَإِنِّي كُنْتُ أَوَدُّ لَوْ أَكُونُ أَنَا نَفْسِي مَحْرُومًا مِنَ الْمَسِيحِ لأَجْلِ إِخْوَتِي أَنْسِبَائِي حَسَبَ الْجَسَدِ، الَّذِينَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَلَهُمُ التَّبَنِّي وَالْمَجْدُ وَالْعُهُودُ وَالاشْتِرَاعُ وَالْعِبَادَةُ وَالْمَوَاعِيدُ، ... أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنَّ مَسَرَّةَ قَلْبِي وَطِلْبَتِي إِلَى اللهِ لأَجْلِ إِسْرَائِيلَ هِيَ لِلْخَلاَصِ." — رومية 9: 2-4؛ 10: 1

لا يوجد شيء عابر بخصوص الصّلاة في الكتاب المقدّس. **فالشّفاعة الحقيقيّة دائمًا ما يكون دافعها المحبّة.** والصّلاة الّتي دافعها المحبّة هي التماس دافعه المحبّة موجَّه إلى إلهٍ مانح للمحبّة نيابةً عن أناس محتاجين إلى المحبّة يعيشون في عالمٍ متعطّش للمحبّة. ليتنا ندخل إلى قلب الله من أجل إسرائيل بصلاة دافعها المحبّة و"توسلات لأجل الرّحمة" نيابةً عنهم:

"وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ." — زكريا 12: 10

نحن نحبّ إخوتنا وأخواتنا اليهود. كما أظهر الرّب رحمته لنا كمؤمنين أمميّين بيسوع/Jesus، ألا نستطيع أن نصرخ نيابة عنهم بـ "توسّلات الرّحمة"؟ أيّها الآب، نسألك أن تُطلق رحمتك على شعبك في إسرائيل حتى تُعاين الّتي طعنته. هل تُرسل إعلانًا "ثاقبًا" عن "المطعون" إلى حَمَل الفصح ذاته، حَمَل المجد؟

أحبَّ دانيال شعبه وتوسّل بالرّحمة في صلاته في دانيال 9:

"فَاسْمَعِ الآنَ يَا إِلَهَنَا صَلاَةَ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعَاتِهِ، وَأَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى مَقْدِسِكَ الْخَرِبِ مِنْ أَجْلِ السَّيِّدِ. أَمِلْ أُذُنَكَ يَا إِلَهِي وَاسْمَعْ. اِفْتَحْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ خِرَبَنَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا، لأَنَّهُ لاَ لأَجْلِ بِرِّنَا نَطْرَحُ تَضَرُّعَاتِنَا أَمَامَ وَجْهِكَ، بَلْ لأَجْلِ مَرَاحِمِكَ الْعَظِيمَةِ. يَا سَيِّدُ اسْمَعْ.

يَا سَيِّدُ اغْفِرْ. يَا سَيِّدُ أَصْغِ وَاصْنَعْ. لَا تُؤَخِّرْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ يَا إِلَهِي، لأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ." — دانيال 9: 17-19

يجب أن تسبق الصّلاة المتمخّضة الصّلاة الغالبة. فالصّلاة المتألّمة واليائسة كثيرًا ما تقود إلى صلاةٍ بالدّموع. وكما كتب تشارلز هـ. سبيرجن في كتاب "كنز داود"، المزامير 126–150، المجلّد السّادس: "الدّموع هي صلاة سائلة." ليتنا ننمو في قلوبنا بمحبّة رقيقة بالدّموع تجاه إسرائيل في هذه الأيّام، ومن أجل أن تكون إسرائيل والكنيسة واحدًا.

فلنَبْكِ لكي نَحصُد حصاداً من النّفوس اليهوديّة الّتي تدعو باسم يشوع ماشيح/يسوع المسيح للخلاص به وحده!

كما يكتب صاحب المزمور:

"الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالدُّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالابْتِهَاجِ. الذَّاهِبُ ذَهَابًا بِالْبُكَاءِ حَامِلًا مِبْذَرَ الزَّرْعِ، مَجِيئًا يَجِيءُ بِالتَّرَنُّمِ حَامِلًا حُزَمَهُ." — مزامير 126: 5و6

لنأخذ مكاننا في التّاريخ ونحن نتضرّع بمواعيد الله الصّالحة من أجل إسرائيل والأمم!

يا رب، نطلب منك أن تُطلق "عطيّة دموع عالميّة" من أجل إسرائيل، والشّعب اليهوديّ في جميع أنحاء العالم، وحصاد نهاية الزّمان للأمم حتّى تتحقّق المأموريّة العظمى.

د. جيسون هابارد

تركيز الصّلاة

إصلاحات جوهريّة تحتاج أن تُدخَل في جسد المسيح/Christ، على المستوى الشّخصيّ والجماعيّ على حدٍّ سواء، لكي يتحقّق هذا الاسترداد والإصلاح في الـ Ekklesia/الكنيسة.

هناك حاجة إلى تركيزٍ أكبر على الصّلاة في الجسد والكنيسة خلال هذه الأيّام لنقلنا إلى خطط الله لأزمنة النّهاية. يجب أن تصبح الصّلاة مرّة أخرى الأولويّة القصوى للجسد. إصلاح الصّلاة هو ربما التّغيير الأكثر جوهريّة في الكنيسة. الصّلاة توفّر الوقود لمجيء الملكوت بطريقة أعظم، وينبغي أن تكون وقودًا لكلّ نوع من أنواع التّركيز في الخدمة. أعلن يشوع/يسوع: "بيتي بيت الصّلاة يُدعى" (متّى 21: 13).

فيما يلي صلوات مقترحة مطلوبة لتحقيق هذه الإصلاحات الشّخصيّة والجماعيّة.

إصلاحات شخصيّة

بينما يقدّم النّمو التّكنولوجيّ في القرن الحادي والعشرين مزايا كثيرة في حياتنا الشّخصيّة، خاصة مع هواتفنا الذّكيّة، فإنّ كثيرين يواجهون تحدّيًا كبيرًا في قضاء وقتٍ هادئ مع ربّهم ومخلّصهم في الصّلاة ودراسة كلمته في ظلّ هذه المشتّتات.

في هذه الأيّام الأخيرة، هناك حاجة عظيمة لأن يسلك جسد الله في الطّاعة ويتمسّك بكلمة الله — "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ" (يوحنّا 14: 15). نحتاج أن نركّز صلاتنا في المجالات التّاليّة.

1. صلِّ من أجل الجسد ليعيد الالتزام بأوقات الخلوة اليوميّة ويتحلّى بالانضباط للمحافظة عليها، وتحديدًا لتطوير علاقة حميميّة أعمق مع الآب، ويسوع/يسوع المسيح، والرّوح القدس — "اِقْتَرِبُوا إِلَى اللهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ" (يعقوب 4: 8).
2. صلّوا لكي تكون كلمة الله مرساتنا ولا يُساوَم عليها أبدًا.
3. صلّوا من أجل الجسد كلّه ليحيا حياة مصلوبة؛ وليكون له أيدٍ نقيّة وقلوب طاهرة؛ وليسلك في حرّية من الخطيّة، في أمانة وطهارة وتواضع أمام الرّب في اعتراف وتوبة منتظمين. "قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اللهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي" (مزامير 51: 10).
4. صلُّوا من أجل الجسد ليُتمِّم وصية يشوع/يسوع الجديدة الوحيدة لعائلة الله لكي تتّحد من جديد لإتمام صلاته في يوحنّا 17: "وصيّةً جديدةً أنا أُعطيكم: أن تُحبّوا بعضكم بعضًا. كما أحببتُكم أنا، تُحبّون أنتم أيضًا بعضكم بعضًا. بهذا يعرف الجميع أنّكم تلاميذي، إن كان لكم حبٌّ بعضكم لبعض" (يوحنّا 13: 34-35).
5. صلُّوا من أجل قدّيسي الرّبِّ ألّا يكتفوا بالجلوس في مقاعد الكنيسة بل أن يركعوا على ركبهم أكثر (للصلاة) وأن ينخرطوا في أعمال الخدمة. صلُّوا من أجل القدّيسين أن يلتزموا بالصّلاة الأسبوعيّة والشّهريّة مع كنيستهم وجماعتهم وفي اجتماعات الصّلاة الفصليّة مع مجتمعاتهم وبيوت الصّلاة المحليّة (HOPs).

6. صلُّوا من أجل أن يُستعاد الجزء الإسرائيليّ في "الإنسان الجديد الواحد" (TONM)، بين المؤمنين اليهود والأمميّين وبين جميع الأعراق والألسنة. صلُّوا من أجل أن تفهم بقيّة الكنيسة هذا، وأن تعيد الاتصال والمواءمة وتقوم بهذه الإصلاحات في الـ Ekklesia/الكنيسة وتحتضنها. "هُوَذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الإِخْوَةُ مَعًا! (مزامير 133: 1).
7. صلُّوا لكي تُعِدَّ العروسُ استعداداتِها للعريس — "... لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، **وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا.** وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ." (سفر الرؤيا 19: 7، التّشديد بالخط العريض مُضاف).

إصلاحات مؤسّساتيّة

دون إدانة، دعونا نلقي نظرة جادّة وصادقة على الحالة الرّاهنة لل Ekklesia/الكنيسة. دعونا نتفحّص الاحترام والتّكريم الذي فقدته والانقسام الّذي يسيطر عليها، على أمل إيجاد الاستعادة والإصلاح الذي تحتاجه لكي يقوم ملكوت الله من حولنا بمقدار أعظم وبصورة أيسر. صلّوا من أجل جسد المسيح/Christ ليكون في شراكة أعظم مع يشوع/Jesus لتحقيق مخطّطات الله لأزمنة النّهاية.

نحميا هو مثال جيد لنا في هذا المقام. قبل إعادة بناء أسوار أورشليم، كان بحاجة إلى أن ينزل عن حصانه ويلقي نظرة فاحصة حقيقيّة على الحالة الرّاهنة للمدينة. لقد دُعي لإعادة بناء أسوار أورشليم الماديّة؛ ونحن مدعوّون لإعادة بناء الأسوار الرّوحيّة للـ Ekklesia/الكنيسة في محبّة ووحدة حتّى تتحقّق مخطّطات الله لنهاية الأزمنة. "عَلَى أَسْوَارِكِ يَا أُورُشَلِيمُ أَقَمْتُ حُرَّاسًا لَا يَسْكُتُونَ كُلَّ النَّهَارِ وَكُلَّ اللَّيْلِ عَلَى الدَّوَامِ. يَا ذَاكِرِي الرَّبِّ لَا تَسْكُتُوا، وَلَا تَدَعُوهُ يَسْكُتُ، حَتَّى يُثَبِّتَ وَيَجْعَلَ أُورُشَلِيمَ تَسْبِيحَةً فِي الأَرْضِ." (إشعياء 62: 6-7)

صلوات محدّدة تتطلّب تركيزنا

حاليًّا، لدى الـ Ekklesia/الكنيسة تركيز داخليّ أكثر من اللّازم بدلاً من تركيز خارجيّ. صلّوا لكي يتغيّر هذا الأمر— لكي تكون هيئات الكنيسة مركّزة ليس فقط على ذاتها، بل أيضًا على مجتمعاتها ومناطقها. دعونا نكون أقلّ انشغالًا بإبقاء القدّيسين داخل الجدران وبدلاً من ذلك نُطلقهم لأعمالٍ أعظم من خلال الصّلاة والخدمة. صلّوا لكي تجتمع الكنائس والتّجمّعات المحليّة بشكلٍ موسميّ للصلاة من أجل مجتمعاتها.

بالإضافة إلى الصّلوات المذكورة سابقًا، دعونا نصلّي من أجل تطوّرات محدّدة تحدث بشكلٍ جماعيّ في الـ Ekklesia/الكنيسة. فيما يلي قائمة بنقاط صلاة تسلّط الضّوء على التّعديلات والتّغييرات اللّازمة لتحقيق هذه الإصلاحات.

1. صلّوا من أجل قيادة الكنيسة لكي تجتمع في المحبّة والوحدة ولكي تصلّي شهريًّا مع قادة آخرين. صلّوا من أجل القيادة لكي تتعرّف على مواهب الذين يخدمون الكنيسة المحليّة والإقليمية ولكي تشجّع أولئك القادة على القيادة.

2. صلّوا من أجل القيادة لكي تدعم الجسد وتشجّع أعمال الخدمة بروح التّواضع كتلك التي ليسوع/يسوع.
3. صلّوا من أجل القيادة لتنظيم وقيادة اجتماعات صلاة جماعيّة تساعد في تعزيز محبّة ووحدة أعظم في الكنيسة والمجتمع، ولكي تُطلَق قوّة الملكوت بمقدارٍ أعظم.
4. صلِّ من أجل القيادة لكي تكون قدوة في الصّلاة.
5. صلُّوا من أجل أن تجعل الـ Ekklesia/الكنيسة الصّلاة أولويّتها الأولى، إلى جانب تعليم كلمة الله. صلُّوا من أجل أن تكون أبواب الكنيسة مفتوحة كلّ صباح للصلاة المحليّة، ومن أجل أن تجتمع المجموعات الصّغيرة للصلاة معًا افتراضيًّا على أساس أسبوعيّ. صلُّوا من أجل أن تتعرّف قيادة الكنيسة على بيوت الصّلاة المحليّة الّتي نشأت في مجتمعاتهم ومناطقهم وأن تدعمها، وأن تسعى إلى الوحدة والتّعاون الفعّال والتّوافق معها من أجل مهام الملكوت والمجتمع.
6. صلِّ لكي يصبح الحبّ والوحدة كما في يوحنّا 17 محورًا لكلّ ما يُعلَّم في الـ Ekklesia/الكنيسة.
7. صلُّوا لكي تُكشَف حِيَل العدو الّتي تُغذّي الانقسام بسهولة أكبر، ولكي يتحرّك جسد المسيح بسلطان ونُصرة أعظم للتغلّب عليه. صلُّوا من أجل الكنيسة لكي تتخلّص من التّأثيرات السّلبيّة الماضية لمعاداة السّاميّة المتوارثة عبر الأجيال ولاهوت الاستبدال.
8. صلّوا من أجل أن تُطلَق دائرة المحبّة بمقدارٍ أعظم وأن تتحقّق في هذه الأيّام بين المؤمنين اليهود والأمميّين وبين جميع الأعراق والألسنة.
9. صلِّ من أجل أن تجتمع الكنيسة والهيئات المسيانيّة معًا في المحبّة والوحدة ومن أجل أن يُستعاد "الإنسان الجديد الواحد" (TONM) على النّحو الصّحيح. صلِّ من أجل أن يدعم كلاهما الآخر في تآزر وتعاون فعّال.
10. صلّوا من أجل أن يُعترف بالجزء الخاص بإسرائيل بشكلٍ صحيح ويُحتضن في الكنيسة ويُعلَّم كتعليم محوريّ، إلى جانب جميع التّعاليم التّأسيسيّة الأخرى.
11. صلّوا من أجل أن يقوم ملكوت الله كما لم يحدث من قبل فينا ومن خلالنا بصفتنا جسده، محبّين وداعمين بعضنا بعضًا وواصلين إلى الضّالّين.
12. صلُّوا من أجل الإرساليّة العظمى لكي يتمّ الوصول إلى إسرائيل والأمم وتتحقّق. صلُّوا من أجل اليهود والأمم الذين لا يعرفون يشوع/يسوع بعد لكي يأتوا إلى التّوبة، ويعترفوا بيشوع/يسوع ربًّا ومسيحًا/المسيح، ويتبعوه. صلُّوا من أجل أن يبلغ الإنجيل أقاصي الأرض ومن أجل أن يُرفع هذا الحجاب عن إسرائيل. صلُّوا من أجل أن تميّز الـ Ekklesia/الكنيسة وتتعرّف على خطط الله لتحقيق كلمته لكي يأتي ملكوته.

العوائق البشريّة ـــ تحدّينا الأعظم

ربما تكمن أعظم العقبات أمام حدوث هذه التّغييرات في الـ Ekklesia/الكنيسة داخلنا نحن، في إنسانيتنا ذاتها. إنّها ليست في قادتنا فحسب، بل فينا جميعًا.

نحتاج أن نصلّي من أجل أنفسنا، ومن أجل الجسد، ومن أجل قيادتنا لكي نسلك في مزيد من التّواضع والصدق والشّفافيّة. كما نحتاج أن نصلّي لكي تتم مشيئة الله ولكي يأتي ملكوته ويعمل بفاعليّة أكبر في جسده لتحقيق أهدافه ومخطّطاته. وأخيرًا، لنصلِّ لكي يتحقّق حصاد الأزمنة الأخيرة وخلاص إسرائيل مع عودة الرّب.

أبانا، هل تنقلنا الآن إلى مستوياتٍ أعمق في الصّلاة والالتزام لكي تتحقّق خططك في الأيّام القادمة، أوّلاً في Ekklesia الخاصّة بك، كنيستك المقدّسة، وأيضاً في العالم؟ باسم يشوع/يسوع الأقدس نصلّي. آمين. ماران أثا! تعال، أيّها الرّب يشوع/يسوع!

استعادة الأسس

هذا الكتيّب "الأسس" يكشف سر "القطعة الإسرائيليّة" وأهميّتها في خطط الله لأزمنة النّهاية. "القطعة الإسرائيليّة" تمثّل إعادة الاتّصال والمحاذاة بين اليهود والأمم المؤمنين في إنسانيّة واحدة جديدة وبين إسرائيل والكنيسة.

تعلّم لماذا كانت هذه المصالحة غائبة عن التّعاليم الأساسيّة وكيف نحتاج إلى إعادتها إلى البنية التّحتيّة للـ Ekklesia/الكنيسة. انضم إلينا بينما ندعو أتباع يشوع/يسوع الجدد والحاليّين إلى هذه الرّحلة المذهلة من المحبّة والوحدة في عائلة الله.

"هناك دائرة محبّة بين أبناء الله اليهود وأبنائه في الأمم تتشكّل الآن وسوف تغيّر العالم. هذا الكتاب يُبرز تلك الدّائرة إلى النّور ويشجّع الجميع على الدخول فيها."

- غرانت بيري

"دليل في وقته المناسب وذو أثر تحويليّ، يدعو كتاب أ"سس للأساس" الكنيسة العالميّة إلى تبنّي رؤية الله للوحدة المذكورة في يوحنّا 17 من خلال إعادة الارتباط الحيويّ بين اليهود والأمم المؤمنين."

- د. جيسون هابارد

"يا للرّوعة! يا له من عمل رائع وضروريّ جدًّا لهذه السّاعة!"

- سيد روث، إسرائيل (الولايات المتّحدة الأمريكيّة)

"رسالة هذا الكتاب الحيويّة إلى الـ Ekklesia هي أن نختبر وحدة قلب أبينا تجاه إسرائيل والأمم؛ شوق مقدّس مشترك لأن نكون مسكنه، متّسمين بالحميميّة والتّسليم والثّقة؛ لنكون واحدًا معه ومع بعضنا البعض."

– ديفيد ديميان، كندا

"هناك أخبار سارّة - لدى الله خطّة لخلاص العالم، واستعادة الملكوت، ووحدة الجسد، وكلّ خطوة في خطّته تتضمّن إسرائيل على مستوى تأسيسيّ؛ كتاب "أسس للأساس" يوضح هذه الخطّة بطريقة مفهومة وقابلة للتطبيق."

– تشاد هولاند، إسرائيل